

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
القطاع التربوي



النسب

للفصل الأول الثانوي
(بنين)

طبعة ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

موزع مجاناً ولا يباع

التفسير

للفص الأول الثانوي

(بنين)

بمركز بحوثنا والدراسات

طبعة ١٤٢٧هـ - ١٤٢٨هـ
٢٠٠٦م - ٢٠٠٧م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وبعد :

فإن مما يطلب من المسلم تدبر كتاب الله - جل وعلا - ومعرفة ما يتضمنه من أحكام شرعية سواء في مجال العقيدة أو الفقه أو الأخلاق، وما يتضمنه أيضاً من حكم وأمثال وقصص، فهو معين لا ينضب، ولا يمل منه المسلم قال تعالى :

﴿ كَتَبْنَا إِلَيْكَ مَبْرُوكًا لِيَذْكُرُوا آيَاتِنَا وَلِيَتَذَكَّرُوا أَلَّا يَكُنُوا مِنَ الْمُتَكِبِينَ ﴾ (١).

وكان الصحابة رضوان الله عليهم إذا تعلموا عشر آيات لم يجاوزوهن إلى العشر الأخر حتى يتعلموا ما فيهن من العلم والعمل، فكانوا يتعلمون القرآن والعمل به .

وهذا المقرر الذي بين أيدينا هو مقرر التفسير للصف الأول الثانوي، وهو عبارة عن مقاطع من الآيات، أخذت من سور متعددة، روعي في اختيارها كونها تبين حكماً عملياً، أو عقدياً، أو أخلاقياً، أو تتحدث عن قصة من قصص الأمم السابقة لأخذ العظة والاعتبار، وهي ستة وعشرون مقطعاً، في الفصل الدراسي الأول ثلاثة عشر مقطعاً، وفي الفصل الدراسي الثاني ثلاثة عشر مقطعاً، على أن يدرس كل مقطع في حصة واحدة، وباقي الحصص يستفاد منها في التقويم والمراجعة .

توجيهات في طريقة التدريس :

١ - على المعلم أن يعد درسه في كراسة إعداد الدروس بعد أن يقرأ الموضوعات من المقرر، وبعد أن يرجع إلى المراجع الموثوقة في التفسير .

٢ - يحرص المعلم على إعداد الآيات على الورق المقوى أو على شريحة بلاستيكية أو على سبورة إضافية كي يتمكن من مناقشة تلاميذه في هذه الآيات .

٣ - يمهّد المعلم لدرسه من خلال الموضوع قبل أن يعلن الدرس، والتمهيد يكون بوسيلة تعليمية، أو قصة لها علاقة بموضوع الآيات، أو أسئلة يتوصل من خلالها للموضوع، أو أسئلة في الدرس الماضي إذا كان إكمالاً لهذا الدرس أو العلاقة بينهما مرتبطة.

٤ - يبين المعلم بعد ذلك موضوع الدرس ويدونه على السبورة .

٥ - يناقش المعلم تلاميذه في الآيات آية آية، ويتعد عن طريقة الإلقاء المجردة .

٦ - يطلب المعلم من تلاميذه بيان معاني المفردات، وإن وجد التلاميذ صعوبة في ذلك قرب لهم المعنى؛ كأن يضع المفردة في عبارة مفيدة، أو يذكرهم بخبرة سابقة .

٧ - يدون المعلم على السبورة معاني المفردات التي توصل إليها التلاميذ بمساعدته، كما يدون على السبورة الأحكام والفوائد التي توصلوا إليها بمساعدته .

٨ - يحرص المعلم على إحضار الوسائل التعليمية المعينة على فهم النص مستعيناً بما حوله من مكونات البيئة، أو من محتويات مستودع الوسائل أو المختبر المدرسي .

٩ - يكلف المعلم تلاميذه بحل الأسئلة المقترحة للمناقشة في الكتاب أو الأسئلة التي يقترحها هو .

١٠ - على المعلم ألا يقتصر على الأسئلة الموجودة في الكتاب؛ لأنها مجرد نموذج يدل المعلم على نوعية الأسئلة الجيدة، والبعد عن الأسئلة التقليدية التي لا تقيس سوى مستوى الحفظ .

١١ - على المعلم أن يربط هذه الآيات ومعانيها بواقع حياة الطلاب، فينبههم إلى المخالفات التي تقع من الأفراد أو المجتمع لهذه الآيات.

ونذكر المعلم بأنه يؤدي رسالة عظيمة سيثيبه الله عليها أعظم الثواب إن هو أخلص النية لله، وأن هؤلاء التلاميذ إنما هم أمانة في عنقه سيسأله الله عنهم يوم القيامة .

وفق الله الجميع لما فيه الخير، ودلنا على طريق الحق والصواب إنه ولي ذلك

والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع	تسلسل
	المقدمة	١
	الفصل الدراسي الأول	٢
١٠	الدرس الأول : سورة الأحزاب من آية ٢٧-٢١	٣
١٣	المناقشة	٤
١٤	الدرس الثاني : سورة الأحزاب من آية ٦٩-٧٣	٥
١٦	المناقشة	٦
١٧	الدرس الثالث : سورة سبأ من آية ٢١-١٥	٧
٢٠	المناقشة	٨
٢١	الدرس الرابع : سورة فاطر من آية ٨-١	٩
٢٤	المناقشة	١٠
٢٥	الدرس الخامس : سورة فاطر من آية ١٤-٩	١١
٢٨	المناقشة	١٢
٢٩	الدرس السادس : سورة فاطر من آية ٢٦-١٥	١٣
٣١	المناقشة	١٤
٣٢	الدرس السابع : سورة يس من آية ٤٤-٣٣	١٥
٣٤	المناقشة	١٦
٣٦	الدرس الثامن : سورة يس من آية ٨٣-٧١	١٧
٣٩	المناقشة	١٨
٤٠	الدرس التاسع : سورة الزمر من آية ٦١-٥٣	١٩
٤٣	المناقشة	٢٠
٤٤	الدرس العاشر : سورة غافر من آية ٦٠-٥٦	٢١
٤٦	المناقشة	٢٢
٤٧	الدرس الحادي عشر : سورة فصلت من آية ٣٦-٣٠	٢٣
٤٩	المناقشة	٢٤
٥٠	الدرس الثاني عشر : سورة فصلت من آية ٥٤-٤٩	٢٥
٥٣	المناقشة	٢٦

الصفحة	الموضوع	تسلسل
٥٤	الدرس الثالث عشر : سورة الشورى من آية ١٩ - ٢٣	٢٧
٥٧	المناقشة	٢٨
	الفصل الدراسي الثاني	٢٩
٥٩	الدرس الأول : سورة الزخرف من آية ٣٣ - ٤٠	٣٠
٦١	المناقشة	٣١
٦٢	الدرس الثاني : سورة الدخان من آية ٤٣ - ٥٩	٣٢
٦٥	المناقشة	٣٣
٦٦	الدرس الثالث : سورة الجاثية من آية ١ - ١١	٣٤
٦٩	المناقشة	٣٥
٧٠	الدرس الرابع : سورة الجاثية من آية ٢٣ - ٢٩	٣٦
٧٢	المناقشة	٣٧
٧٣	الدرس الخامس : سورة الأحقاف من آية ١٥ - ٢٠	٣٨
٧٧	المناقشة	٣٩
٧٨	الدرس السادس : سورة محمد من آية ٣١ - ٣٨	٤٠
٨١	المناقشة	٤١
٨٢	الدرس السابع : سورة الفتح من آية ١٨ - ٢٣	٤٢
٨٤	المناقشة	٤٣
٨٥	الدرس الثامن : سورة الحجرات من آية ٦ - ١١	٤٤
٨٨	المناقشة	٤٥
٨٩	الدرس التاسع : سورة الحجرات من آية ١٢ - ١٨	٤٦
٩٢	المناقشة	٤٧
٩٣	الدرس العاشر : سورة الذاريات من آية ١٥ - ٣٠	٤٨
٩٥	المناقشة	٤٩
٩٦	الدرس الحادي عشر : سورة الواقعة من آية ٥٧ - ٧٤	٥٠
٩٩	المناقشة	٥١
١٠٠	الدرس الثاني عشر : سورة الواقعة من آية ٧٥ إلى آخر السورة	٥٢
١٠٣	المناقشة	٥٣
١٠٤	الدرس الثالث عشر : سورة الحديد من آية ٢٠ - ٢٤	٥٤
١٠٧	المناقشة	٥٥

الفصل الدراسي الأول



قال تعالى :

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۖ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ۚ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا أَتَدْبِيرًا ۚ لِّيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ۚ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمَنَّا لِوَآخِرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ۚ وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صِيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ۖ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۚ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطْثُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۚ﴾

المفردات :

معناها	الكلمة
من التحزب وهو التجمع، والمراد بهم هنا : الكفار الذين تجمعوا لقتال المسلمين .	الأحزاب
أدى ما عليه من العهد لله فاستشهد .	قضى نحبه
أي : اليهود الذين ساعدوهم وعاونوهم .	ظاهروهم
حصونهم التي تحصنوا بها .	صياصيعهم

١ - سميت سورة الأحزاب بهذا الاسم؛ لأنه ذكر فيها قصة الأحزاب وهم الكفار الذين تحزّبوا وتجمعوا على المسلمين من كل جهة، وهم كفار مكة، وغطفان، ومالأنهم يهود بني قريظة وأوباش العرب، ولكن الله هزمهم ورد كيدهم إلى نحورهم وكفى المؤمنين القتال .

٢- قدرة الله جل وعلا على نصر عباده المؤمنين المخلصين، ودحر الكافرين المعاندين .

٣ - الحث على التّأسي برسوله - ﷺ - في كل أمر من أمور الحياة كما في قول الله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ۖ ﴾ .

٤ - الرسول ﷺ صبر وصابر، ورابط وجاهد، وانتظر الفرج من ربه سبحانه وتعالى يوم الأحزاب، فلم يخيب ظنه وهزم أعداءه، لذا كان لزاماً علينا التّأسي والافتداء بنبينا العظيم في ذلك دائماً، وبخاصة عندما يشتد الخطب ويتكالب علينا الأعداء .

٥ - المؤمنون الصادقون يثبتون عندما تَدْلِهِمُ الخطوب ويتربص بهم الأعداء، لثقتهم المطلقة بربهم وبوعده لهم، ولهذا لما رأى الصحابة الأحزاب تجمعوا عليهم قالوا : هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والاختبار والامتحان الذي يعقبه النصر القريب، بل وصلوا إلى مرحلة من الإيمان عالية، لأنهم ازدادوا يقيناً، وصاروا أكثر انقياداً واستسلاماً لأوامره سبحانه وتعالى .

٦ - الإيمان يزيد بفعل الطاعات، وينقص بارتكاب المعاصي والمنكرات .

٧ - من صفات المؤمنين أنهم يوفون بالعهود التي يعقدونها، وحينما يكون العهد مع الله فإنهم يكونون أشد حرصاً على الوفاء به، ومن ذلك عهد المؤمنين بأن يثبتوا ويقاتلوا مع رسول الله ﷺ حينما يقاتل أعداء الله ولا يولون الأدبار، فالصحابة منهم من وقى بعهده وقاتل حتى استشهد في سبيل الله، ومنهم من ينتظر القتال حتى يستشهد أو يصدق في اللقاء، ولم يبدلوا هذا العهد أبداً .

٨ - فضل الله عظيم فهو يشيب الصادقين في إيمانهم الثابتين على العهد، ويعذب المنافقين الذين كذبوا بلفاء الله، ولكن الله قد يفضل عليهم إن شاء بأن يوفقهم إلى الابتعاد عن التناقض والرجوع إلى الإيمان والعمل الصالح بعد الفسوق والعصيان، ورحمة الله ورأفته بالعباد هي السابقة لغضبه .

٩ - في غزوة الأحزاب تجمع الكفار من قريش وعطفان وأوباش العرب، لقتال المسلمين فردهم الله عن المدينة بإرسال الريح، وإنزال الملائكة، ففرقت مسلمهم، وثبتت جوعهم، وقلعت خيامهم، وأكفأت قلوبهم، ولذلك رجعوا خائبين مهزومين ، غيظهم بملا صدورهم، والآثام تملأ صحناتهم، ولم يحققوا آمالهم في القضاء على الإسلام، والحصول على الغنائم.

١٠ - بعد غزوة الأحزاب لم تغز قريش المسلمين أبداً بل كان المؤمنون هم الذين يغزون المشركين حتى تم الفتح .

١١ - كان بين المسلمين وبين يهود بني قريظة عهد، فنقضه اليهود بعد محاولة حبي بن الخطبة - لعنه الله - ودخلوا مع الأحزاب ضد رسول الله - ﷺ - لكن الله عز وجل أنزلهم من حصونهم التي كانوا يتحصنون بها، ودب الرعب في قلوبهم والخوف، لأنهم ساعدوا الكفار ومالوا إليهم، فما كانوا يهدفون إليه من العزة ومن إذلال المسلمين واستئصالهم القلب عليهم، فأذلوا واستؤصلوا بأن قام المسلمون بقتل المقاتلة منهم وأسر النساء والذراري، وجعل ديارهم وأراضيهم وأموالهم للمسلمين .

١٢ - من فضل الله سبحانه وتعالى أن وعد المؤمنين بأن يورثهم أرضاً لم تطأها أقدامهم بعد، وصدق الله وعده، ففتح لهم خيبر والجزيرة كلها، وفارس، والروم وغيرها.



١ - بين معاني الكلمات التالية :

قضى نحبه ، ظاهروهم ، صياصيتهم

٢ - لماذا سميت سورة الأحزاب بهذا الاسم ؟

٣ - استخرج من الآيات الكريمة نصًّا على :

- زيادة الإيمان ونقصانه ،

- تظافر اليهود مع الذين كفروا على المؤمنين .

- رد الله للأحزاب وخذلانيهم.

- ثبات المؤمنين وصبرهم على مقاومة الأعداء فيما الشهادة في سبيل الله أو الصبر والدفاع عن الدين للظفر بالنصر .

٤ - اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

أ- تظافر يهود بني قينقاع مع كفار قريش وغطفان وأويش العرب . ()

ب- بعد غزوة الأحزاب لم تغز قريش المسلمين أبدًا . ()

ج- وعده الله المؤمنين بأن يورثهم أرضاً لم تطأها أقدامهم ففتح لهم الجزيرة وفارس والروم . ()

٥ - ما الجزء الذي ناله كل من : المؤمنين، اليهود، الكفار، في غزوة الأحزاب ؟

قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا ۚ ﴿٦٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۚ ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۚ ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۚ ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۚ ﴿٧٣﴾ ﴾

المفردات :

الكلمة	معناها
وجيهاً	صاحب مكانة ورفعة في قومه، والمراد به موسى عليه السلام .
سديداً	قويماً ، عادلاً ، حقاً .
الأمانة	المراد بها هنا : التكاليف الشرعية .
أشفقن	خففن، أي : من حمل هذه الأمانة العظيمة .
ظلوماً جهولاً	ظالم لنفسه، جاهل بعواقب الأمور .

الاحكام والفوائد :

١ - الافتراء على الناس وإيذاؤهم والاستهزاء بهم أمر ممتنع ومحرم، لكنه يكون أشد ممتنعاً وتحريمًا إذا كان في حق الأنبياء والمرسلين .

٢ - بنو إسرائيل افتروا على موسى - عليه السلام - بأن ادّعوا أن في جسمه عاهة، ولكن الله سبحانه وتعالى برّاه مما قالوا وأبطل دعواهم، وجعله صاحب وجاهة وعلو ورفعة، ومقدّمًا عليهم، كما أنهم اتهموه بقتل أخيه هارون فبرّاه الله أيضًا من ذلك .

٣ - علينا نحن المؤمنين تجنب إيذاء الرسول ﷺ لكي لا تقع فيما وقع فيه بعض بني إسرائيل .

٤ - من أنواع إيذاء الرسول - ﷺ - تكذيبه، أو الاستهزاء بما جاء به، أو الفضح فيه، أو اتهامه بالخطأ، سواء في حياته أو بعد موته ﷺ، أو التعرض إلى صحابته الكرام - رضي الله عنهم - بالسب أو التقليل عن شأنهم .

٥ - من تعرض للرسول - ﷺ - أو لآله أو صحبه الكرام بشيء من الأذى فقد أذى نفسه، وخسر آخرته، وذلك لا يقدح في الرسول - ﷺ - ولا في صحابته - رضي الله عنهم - .
عند الله، يقول تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ﴾ (١) .

٦ - الدعوة إلى مراقبة الله سبحانه وتعالى في جميع الأقوال والأفعال، وأن تكون هذه الأقوال متصلة بالعدالة وعدم الجور، متضمنة للحق خالية من الباطل، ومستقيمة لا اعوجاج فيها، ومن فعل ذلك فقد استجاب للدعاء الرباني، واستحق التوفيق إلى الأعمال الصالحة وقبولها، وغفران الذنوب ومحوها .

٧ - طاعة الله ورسوله تؤدي إلى الفوز العظيم بالجنة والبعد عن النار، كما تؤدي إلى الاستقامة في هذه الحياة، والعيش الرغد الهاني .

٨ - الفرائض والتكاليف الشرعية من أعظم الأمانات، وهي ثقيلة الحمل حتى أن السموات والأرض والجهال لم يطقن حملها فأعرضن عنها وخفن من ثقلها وعدم القدرة على أدائها .

٩ - تصدى الإنسان الظالم لنفسه، الجاهل لمقدرته وطاقته ولعواقب الأمر لحمل هذه الأمانة لكنه يستطيع تحملها إذا هو أدرك هذا الحمل، فأطاع الله في أوامره عن إدراك ووعي، وقام بزعات الشهوات في نفسه .

(١) سورة الفتح آية ٢٩ .

- ١٠ - انقسم الناس - بحسب قيامهم بهذه الأمانة وعدمها - إلى ثلاثة أقسام : منافقون قاموا بها ظاهراً لا باطناً، ومشركون تركوها ظاهراً وباطناً، ومؤمنون قاموا بها ظاهراً وباطناً.
- ١١ - الإنسان يتحمّل هذه الأمانة قد اختار بنفسه عاقبة أمره، وصار جزاءه بناءً على عمله .
- ١٢ - الأمانة تشتمل أداء التكاليف الشرعية، والواجبات الدنيوية، فعلى الإنسان أن يكون أميناً مع ربه بطاعته فيما أمره، وأداء الحقوق، وأميناً مع نفسه بالألّا يوردها موارد الردى والهلاك، وأن يؤدي الأعمال المنوطة به بكل أمانة .

المتناقضة



١ - بين معاني الكلمات التالية :

وجيهاً ، الأمانة ، ظلوماً جهولاً

٢ - اختر للجملتين التاليتين ما يتناسبهما من العبارات :

- ادّعى بنو إسرائيل في الآيات - كذباً وزوراً - أن موسى عليه السلام :

أ - كاذب . ب - به عاهة في جسمه .

ج - ساحر . د - شاعر .

- المراد بالأمانة في الآيات الكريمة :

أ - التكاليف الشرعية . ب - حفظ الحقوق المالية .

ج - حفظ الأهل والأولاد . د - جميع ما سبق .

٣ - ما حكم التعرض بالسوء للرسول - ﷺ - أو آله وصحبه الكرام ؟ وما جزاء من فعل ذلك ؟

٤ - ما أقسام الناس حسب قيامهم بالأمانة ؟ وما جزاء كل فئة منهم ؟ مع الدليل .



قال تعالى :

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلٌّ مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَلَشِكْرُكُمْ أَلَمْ يَكُن لَكُمْ بَلَدٌ طَبِيعَةً
 وَرَبُّكُمْ غَفُورٌ ﴿١٥﴾ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ
 وَفُقٍ وَمَنْ يَذُقْ قَابِلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ كَفْرِهِمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَى إِلَّا الْكَفُورُ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْفَرَى
 الَّتِي تَرْحَكُ فِيهَا فَرَى ظَاهِرَةٌ وَقَدَّرْنَا فِيهَا الشَّجَرَةَ مِثْرًا فِيهَا يَأْتِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا أَرَادَ ابْنُ
 بَيْنَ أَصْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَعْيُنَ وَمَرْقُومَ لَمْ يَمُرُّوا بِهِمْ ذَلِكَ لَأَكْثَرُ لَكُمْ صَبَارٌ مَكُورٌ ﴿١٩﴾
 وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ
 إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَرْتَدُّ مِنَ الْآخِرَةِ وَمَنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَكِيمٌ ﴿٢١﴾﴾

المفردات :



معاني	الكلمات
قبيلة سكنت جنوب اليمن ومنها ملوك اليمن التابعة وبلقيس .	سبأ
هو السيل الشديد الجارف الذي يحمل الحجارة أرسله الله على سبأ حينما ظلموا وتعدوا والعرم قيل : اسم للوادي، وقيل : اسم للفتنة التي هي الحاجز الذي يحجز الماء .	سيل العرم
شجرة الأراك، وكل نبت أخذ طعمًا من مرارة.	خَمْطٌ
شجر النبق .	سدر
صار ظنه حقًا حيث ادعى أن أكثر الناس غير شاكرين لنعم الله .	صَدَّقَ

١ - يتفضل الله على الناس بالرزق والخير العميم، فمنهم من يتفضل عليه بطيب الأرض وغزارة المياه، وإنبات البساتين الفيحاء الكثيرة الثمار، ومنهم من يتفضل عليه بالعلم، ومنهم من يتفضل عليه بإعطائه القدرة على الصناعة، ومنهم من يتفضل عليه بالقدرة على التجارة، ومنهم من يتفضل عليه بإخراج كنوز الأرض من معادن وأحجار كريمة ونفط .

٢ - هذه الفضائل من الله آية ودليل على قدرة الله جل وعلا وأنه لا رب سواه، فيجب شكره على ذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه .

٣ - حينما يغتر الإنسان بما أعطاه الله وينسى الواهب الحقيقي فإن هذه النعمة تنقلب إلى نقمة، فكم من علم أحلك صاحبه، وكم من مال ألحق الأذى بربه، وكم من ملك دثره سلطانه .

٤ - لقد رزق الله الناس في مملكة سبأ بوزق عظيم، بأن ألهمهم بناء السد العظيم الذي جعلهم يتحكمون في المياه التي يرسلونها إلى الحدائق والجنات الواقعة على ضفتي الوادي ذات الأرض الخصبة العالية الإنتاج، فأنبت الثمار الطيبة من كل نوع ولون فأكلوا منها ونعموا بثمارها، وطيب بلادهم، وكان ذلك دليلاً كافياً على قدرة الله جل وعلا وأن هذا من عنده، وأنه يجب أن يشكر عليه .

٥ - لم تعظ هؤلاء القوم بذلك بل أعرضوا عن ذكر الله وطاعته، وطغوا في الأرض فاستحقوا العقوبة والنقمة، فأرسل الله على سدوم الجردان فأوهنت أسفل السد، ثم أرسل السيل الجارف الذي هدم السد وحمل معه الحجارة ليهدم الجنان التي تقع على ضفتي الوادي فتحول تلك الأشجار المتمرة إلى الأشجار ذات الشوك، والأثل والسدر الرديء، فأصبحت بلادهم خراباً بعد عمارها، وتلك عبرة للمعتبرين .

٦ - على الناس أن يتجنبوا الكفر بنعمة الله؛ لأن عقوبتها زوال تلك النعمة؛ فهي معصية، وجزاء المعصية الضيق في العيش، وعدم الحصول على اللذة الحلال والراحة النفسية .

٧ - وصف قرآني دقيق لما كانوا فيه من النعمة والعيش الهنيء، والبلاد الآمنة والقرى المتقاربة، والأشجار الكثيرة المثمرة حتى أن المسافرين منهم يسير أيامًا وليالي آمنًا لا يحتاج إلى حمل الزاد والماء معه؛ لأنه يجده حيث نزل، فيقيل في قرية، ويبيت في أخرى نظرًا لتقارب القرى فيما بينها.

٨ - لم يَرَّع هؤلاء القوم تلك النعمة بل بطروها وأحبوا المسافات التي يُحتاج في قطعها إلى الزاد والرواحل والسير في الحر والمخاوف، وقد ظلموا أنفسهم بكفرهم بهذه النعمة، فمزقهم الله سبحانه وتعالى حيث خرجوا من ديارهم بعد انهيار السد إلى أرجاء الجزيرة العربية والشام والعراق، وجعل تاريخهم أحاديث يرويها الناس فيما بعد، وأصبح العرب يضربون مثلاً للملذذين يتفرون شذر مذر ويتشتتون : بسبأ ومملكته.

٩ - من دواعي بقاء النعمة ورضوان الله جل وعلا: الصبر عند الابتلاء والشكر عند العطاء، وفي قصة سبأ عبرة للصابرين الشاكرين .

١٠ - بلادنا اليوم - ولله الحمد - ترفل في نعم كثيرة وفيرة أكبرها نعمة الإسلام وتطبيق شرع الله، ومنها وجود الحرمين الشريفين فيها، ومنها خروج الزيت من أرضها، وإغداق الأموال على أهلها، والأمن الوارف الظلال وتقارب المدن والقرى حتى أن المسافر على السيارة قد لا يحتاج إلى حمل الماء والزاد معه، ولم يتنب علينا سوى الشكر له جل وعلا بالمحافظة على هذه النعم، وطاعته واتباع أوامره واجتناب نواهيه لتدوم هذه النعم .

١١ - إبليس لعنه الله ادعى أن الناس أكثرهم غير شاكرين، وحاول أن يغرقهم ويغويهم ويخدعهم لكي يصدق ظنه ودعواه هذه، فأجابوه للأسف وبذلك صدق ظن إبليس، مع أنه لم يكن له عليهم قدرة، ولم يحملهم إلى الاستجابة له بالعصا أو بالسلاح، ولكن هذا تسليط من الله ليثبت المؤمنين بالآخرة فيعملون لها أحسن الأعمال في الدنيا، ويتبين الشاكون فيها فيجازى كل بعمله .



١ - بين معاني الكلمات التالية :

سيل العرم ، خبط ، أثل ، سدر

٢ - اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

- أرسل الله على قوم هود سيل العرم وأبدلهم بجنّتهم حتى ذواتي أكل خبط

وأثل وشيء من سدر قليل . ()

- من دواعي نعم الله ورؤوفاته الصبر عند الابتلاء والشكر عند العطاء . ()

٣ - ما الفوائد التي يمكنك استخراجها من قصة سبأ، وكيف تربط بينها وبين الواقع ؟

٤ - فسر قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِلَٰهِي ظَنَّهُمْ فَأَتَّبَعُوهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

٥ - تحدث عن بعض النعم التي بنعم بها الله على عباده، وما الواجب على المؤمن تجاه تلك النعم ؟



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَائِلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ خَالِقِ الْمَلَكِ رُسُلًا أُولَى أَجْنَحَةٍ مَّتَنٍ وَلِلَّهِ وَرُتَعٌ بِرَيْدِي الْخَالِقِ
 مَا يَشَاءُ إِنْ أَلْفَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَفَذِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْجِعُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا تُصِيبُكَ لَهْجًا وَمَا تُصِيبُكَ فَلَا مَرْسِلَ لِمَنْ هُوَ عَزِيزٌ
 وَهُوَ الْعَزِيزُ لِلْعَزِيمِ ﴿٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرَ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ
 لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَإِنْ يُكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَغُرَّكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَتْرُكْكُمْ بَأْسُ الْعَزِيدِ ﴿٥﴾ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا كَافَّةٌ فَاغْنَوْا
 عَذْوًا لِمَا بَدَّخُوا حَزَنًا يَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا هُمْ ضَرَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَمِنْ زَيْنٍ لَمْ يَسْأَلْ عَلَيْهِمْ قَوْلًا حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُصِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي
 مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَلْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾

المفردات :



معناها	الكلمة
--------	--------

خالق ومبدع السموات والأرض .	فاطر
رسل بين الله وبين أنبيائه ولكل منهم مهمة يقوم بها .	رسلاً
أصحاب أجنحة .	أولي أجنحة

مثنى وثلاث ورباع	أي جناحين وثلاثة وأربعة .
مُصَّك	مائع .
تؤفكون	تصرفون .
الغُرُور	الشیطان الذي يخدع الناس ويبعدهم عن طريق الحق .
حزبه	أتباعه وهم الذين يطيعونه .
فلا تذهب نفسك	فلا تهلك نفسك حزناً على ضلالهم يا محمد .

الأحكام والقوائد ،

- ١ - خُلِقَ السماوات والأرض بهذا الإبداع، وتسخيرها للإنسان لتستقيم معيشته يستوجب الشكر والحمد والثناء لله جل وعلا الذي أوجدتهما من العدم وبأداهما وأبدعهما .
- ٢ - الله سبحانه وتعالى خلق الملائكة وجعل لكل منهم مهمة يقوم بها، وجعلهم رسلاً إلى أنبيائه ينزلون بالوحي إليهم، ومنهم من خُلِقَ له جناحان، ومنهم من خُلِقَ له ثلاثة أجنحة، ومنهم من خُلِقَ له أربعة أجنحة، ومنهم من له أكثر من ذلك حتى أن جبريل عليه السلام له ست مئة جناح كما ورد في صحيح البخاري ومسلم^(١).
- ٣ - الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان لا يكتمل إيمان المرء إلا به .
- ٤ - قدرة الله جل وعلا على الخلق تنجلي في خلق السماوات ورفعها، وجعلها بهذه الصورة الجميلة، وكذلك في خلق الأرض، وخلق الملائكة وغيرها من المخلوقات .
- ٥ - ما أكثر فضائل الله جل وعسلا ونعمه على بني آدم، فهي لا تحصى مهما عدها الناس

(١) انظر البخاري في كتاب بدء الخلق، ومسلم، كتاب الإيمان، باب ذكر سيرة المشيخ ح ١٧٤.

قال تعالى: ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا﴾ (١)، والشيء العظيم للنفس أن هذه النعم من الله لا يمكن لأحد أن يمنعها عن أحد، كما أن الله إذا منع نعمة عن عبد من عباده، لا يمكن لأحد كائن من كان أن يمنحه إياها، فهو المعطي وهو المانع، فلتوجه إليه على الدوام؛ لأن غيره لا يملك لنفسه نقماً ولا ضراً، فكيف يملكه لغيره؟

٦ - علينا أن نفرّد الله بالعبادة، ونشتغل بتوحيده؛ لأنه وحده هو الخالق الرازق .

٧ - شكر الله - جل وعلا - على نعمه التي لا تحصى يكون بعدم كفرانها، ومعرفة حقها، والاعتراف بها، وطاعة الله سبحانه وتعالى على الدوام .

٨ - لقد وضح للناس أن الله سبحانه واحد لا إله إلا هو، وأنه خالقهم من العدم، فكيف يشركون مع إلهها غيره؟! وينصرفون إلى عبادة الأوثان؟! .

٩ - نداء من الله جل وعلا يوضح للناس أن العودة بعد الممات، والبعث يوم القيامة واقع لا محالة، لذلك لا ينبغي أن يغتروا بهذه الدنيا الفانية وزينتها الزائفة، ولا ينقادوا إلى الشيطان وخداعه وأمانيه الكاذبة، ووعوده الواهية، بأن الله سوف يغفر لكم حتى لو أصررتهم على المعاصي .

١٠ - إعلام من الله جل وعلا بعبادة الشيطان للإنسان، فلا بد أن تواجه هذه العداوة بعبادة أشد؛ لأن هدف الشيطان تكثير أتباعه ليدخلوا معه نار جهنم المستعرة والعياذ بالله .

١١ - لا بد من اقتران العمل الصالح بالإيمان؛ كي يستحق الإنسان عليه المغفرة والأجر العظيم، نسأل الله الكريم من فضله .

١٢ - سؤال إنكاري: هل الذي زين له الشيطان أعماله القبيحة السيئة فرأها حسنة، كالذي يستقبح تلك الأعمال، ويمقت الكفر والضلال؟ .

إن الكفار يعتقدون أنهم على هدى وأنهم يحسنون صنعا، لذا من الصعوبة صرفهم عن غيهم، إلا

(١) سورة إبراهيم آية ٢٤ .

إذا أراد الله هدايتهم، ولا ينبغي أن نهلك أنفسنا حزناً على ضلالهم؛ لأن الله سبحانه وتعالى أعلم بما يصنعون وسيجازيهم على أعمالهم.

١٣ - المؤمن يحزن حينما يرى إنساناً ضالاً، ولكن لا ينبغي أن يصل هذا الحزن إلى درجة التحسر؛ لأن الله سبحانه وتعالى أعلم بما يصنعون.

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

فاطر ، أولي أجنحة ، تزفكون ، الغرور

٢ - فسر قوله تعالى :

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ مِنْ وَعْدِ اللَّهِ حَتَّىٰ فَلَا تَفْزُقُكُمُ الْحَبِوةُ الذِّبَا وَلَا يَفْزُقُكُمُ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾

٣ - عدد أركان الإيمان شارحاً الركن الثاني منها في ضوء الآية الكريمة .

٤ - بين نوع الاستفهام في قوله تعالى :

﴿هَلْ مِنْ خَلْقٍ عِندَ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾

٥ - كيف يخدع الشيطان الإنسان حتى يجعله يفعل المعاصي وينتعد عن الطاعات ؟ مع الدليل .

٦ - ما موقف المؤمن حينما يرى إنساناً ضالاً عن طريق الحق والهداية ؟ مع ذكر الشاهد .

٧ - في الآيات الكريمة دليل على أن المغفرة والأجر الكبير نحصل للمؤمن بمشيئة الله حين يفر من الإيمان بالعمل الصالح، استخرج ذلك من الآيات الكريمة .



قال تعالى :

﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتُبْرِحَابًا فَتُفْطِنُهُ إِلَى بِلَادٍ مَغْرِبٍ فَأَخْبِنَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ الشُّورُ (١) مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ السَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُسْوَدُ (٢) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعْطَرِ مِنْ مَعْصَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ مُعْصَرٍ إِلَّا بِكُتْبٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٣) وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَاكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْخَرُونَ لِحْيَتَهُ تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِيرَ تَنْقَرُونَ مِنْ ضَلِيلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ (٤) يُوَلِّجُ الْبَلَدَ فِي الظَّهَارِ وَيُوَلِّجُ الظَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّعْرَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعٍ (٥) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَا يُسْمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا إِلَيْكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يُكْفَرُونَ فَتَرْكُكُمْ وَلَا يَنْبَغُ لَكُمْ مِثْلُ خَيْرِ (٦) ﴾

المقررات :



محاضرات

الكلية

تنشئ السحاب.

فتبر سحاباً

بلد ميت	قاحل مجذب.
النشور	البعث بعد الموت يوم القيامة ويكون كما يحيي الله الأرض الميتة .
يمكرون	يعملون بالاحتيال والخديعة لإطفاء نور الله .
يبور	يخسر، ويهلك ، ويبطل مكر الماكرين .
مواخر	السفن تشق عباب الماء بصدرها .
يولج	يدخل.
قطمير	اللفافة البيضاء التي تحيط بنواة النمرة .

الأحكام والفوائد :

١ - قدرة الله سبحانه عظيمة حيث يرسل الرياح فتنشئ السحاب، وتحركه، وتهيجه على نقله، فيرسل الله سبحانه وتعالى هذه السحب إلى بلاد قاحلة وهامدة، جدياء ليس فيها زرع، فينزل الغيث فتحيا هذه الأرض بانبات الزروع فيها، وتحول إلى رياض غناء، وتشكل لوحة جميلة ألوانها متناسقة، وزهورها سامقة، يفوح شذاها، وتعبق بالروائح الجميلة، وتغرد طيورها فسبحان الله العظيم !.

٢ - القادر على إحياء الأرض بهذه الصورة بعد أن كانت لا حياة فيها؛ قادر على إعادة الناس يوم البعث والنشور .

٣ - الذي يبحث عن العزة والكرامة والابتعاد عن الذل والهوان يجدها في طاعة الله جل وعلا؛ لأن الخضوع لمن يستحق الخضوع له لا يتقص من عزة الإنسان بل يرفع القدر، ولكن الذل والهوان لمن خضع لغير الله، وركن إلى من لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً، ولنا في أسلافنا أوائل خير مثل، حيث سادوا الأرض بطاعة الله واتباع أوامره .

٤ - الذكر، والدعاء، والتسبيح، والثناء على الله وتلاوة القرآن (كلم طيب) يصعد إلى الله، ولكن لا بد أن يقترن ويؤيد بالعمل الصالح وأداء الفرائض .

٥ - الله سبحانه وتعالى سوف يعذب الذين يحتالون بالمكر والخديعة والكيد؛ لإطفاء نور الله، وسيبطل مكرهم وكيدهم؛ لأن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله .

٦ - الله سبحانه وتعالى خلق آدم من تراب، ثم خلق ذريته من ماء مهين بعد ذلك ، ثم خلق الناس ذكورا وإناثا؛ لكي تستمر الحياة البشرية، وتستقيم المعيشة بالزواج، ويكون التناسل بعلم الله جل وعلا فلا يكون حمل من أنثى، ولا وضع إلا والله عالم به، فلا يخرج عن تدبيره شيء كما أنه يعلم أعمال الخلق، وكم أمضوا في هذه الحياة؛ وذلك مكتوب عنده في اللوح المحفوظ .

٧ - أمثلة قدرة الله العظيمة لا تحصى، ومنها خلق البحرين هذا عذب غرات زلال، وهذا ملح أجاج، فالأول يتمثل في الأنهار والثاني في البحار، ومنها يستمد الإنسان جانبًا من رزقه، فمن العذب يشرب، ويسقي زرعه وبهائمهم، ومن العذب والمالح يستخرج اللحم الطري، واللؤلؤ الجميل حلية للنساء، ويركب السفن التي تمخر به عباب البحر؛ كي ينقل البضائع من مكان إلى آخر ويتغني من فضل الله.

٨ - ومن أمثلة قدرة الله العظيمة أنه يسخر الليل بظلامه، والنهار بضياءه، ويأخذ من طول هذا فيزيد في قصر هذا فيعتدلان، ويأخذ من الليل فيطول النهار، ويقصر الليل وهكذا .

٩ - ومن أمثلة قدرته أن سخر الشمس والقمر وذللهما لمصالح العباد، وجعلهما يسيران في مدارهما بشكل دقيق محدد إلى يوم القيامة، فتعرف عن طريقهما عدد السنين والحساب، وأوقات الزرع، وبدايات الشهور القمرية، وغير ذلك من القوائد العظيمة .

١٠ - إذا عرفنا ذلك يجب أن نتوجه إلى الله بالعبادة ولا نعبد إلا هو؛ لأن غيره لو عُبد فهو لا يملك لنفسه شيئاً ولا يقدر على خلق شيء الأشياء وأضعفها وهو القطمير (اللقافة البيضاء التي تحيط بنواة التمرة)، ولا يستطيعون أيضاً الاستجابة لدعائكم إذا دعوتموهم؛ لأنهم لا يسمعون، وإن سمعوا فلن يقدروا على الاستجابة لأضعفهم، إضافة إلى أنهم يوم القيامة يجحدون أنكم عبادتموهم ويشركون منكم .

١١ - لا أحد أعلم من الله بخلقه، فهو الخبير العالم بعواقب الأمور ومآلها وما تؤدي إليه، فإذا أمرك بأمر فاتبعه، وإن نهاك عن شيء فابتعد عنه؛ لأن ذلك السبيل الوحيد للنجاة من الهلاك في الدنيا والآخرة .



١ - بين معاني الكلمات التالية :

فتشير سحاباً ، بلد ميت ، النشور ، يولج ، قطمير

٢ - ضرب الله مثلاً في الآيات لتقريب قصة البعث والنشور للعقول، فما ذلك المثل مع الشاهد ؟

٣ - قال تعالى : ﴿إِنِّي بِضَعْدِ الْكِبَرِ الْعَلِيِّ﴾ ، ما معنى الكلم الطيب ؟ مع ذكر مثال له .

٤ - بأي شيء تكون العزة والكرامة ؟ مع الدليل .

٥ - ذكرت الآيات تسلسل خلق الإنسان ونهاية حياته، اشرح ذلك مع ربطه بالقضاء والقدر .

٦ - اذكر أربعة من الأمثلة على قدرة الله تعالى وردت في الآيات الكريمة .

٧ - مواضع ضعف المعبودين من دون الله كثيرة، فما المواضع التي وردت في الآيات تبين ضعف هؤلاء المعبودين من دون الله تعالى ؟

٨ - اكتب كلمة (صح) أمام العبارة الصحيحة وكلمة (خطأ) أمام العبارة الخاطئة مع تصحيح الخطأ :

أ- يرسل الله تعالى الرياح فتشير سحاباً فيسوقه الله إلى بلد ميت

() فذلك مثل البعث والنشور يوم القيامة.

ب- الذين يدعون من دون الله لا يملكون من قطمير، وهذا دليل على ضعفهم . ()

ج- يستخرج العباد من البحر المالح لحماً طرياً وحلبة يلبسونها لعالمهم يشكرون . ()

قال تعالى :

﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ۝١٥ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ۝١٦ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ۝١٧ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۚ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۚ إِنَّمَا تُذَكِّرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝١٨ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ ۚ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۝١٩ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۝٢٠ وَلَا الظُّلُمُتُ وَلَا الْخُرُورُ ۝٢١ وَمَا يَسْتَوِي الْأَخْيَارُ وَلَا الْأُمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ ۝٢٢ وَمِمَّا أَلْتِ بِمُشْرِكٍ ۚ إِنَّمَا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَإِن مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ۝٢٣ وَإِن يَكْذِبُوا فَعَذَابُ اللَّهِ إِلَيْكَ ۚ إِنَّهُمْ مُرْسِلُونَ ۝٢٤ وَإِن يَنْتَهِبُوا الزُّبُرَ ۚ وَالْيَأْسَرُونَ بِالْكَتِبِ ۝٢٥ ثُمَّ أَهَدَتُ الْوَيْلَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَلْيَكْفُرُوا ۚ كَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٢٦﴾

المفردات :



المفردات	المفردات
ولا تزر وازرة	ولا تحمل إثم غيرها.
مثقلة	النفوس المحملة بالأوزار والآثام.
الحرور	الحر المؤذي.
خلا فيها	كان لها .
الزبر	الكتب .

١ - تكبر بعض الناس عن عبادة الله سبحانه وتعالى ، ويستكف البعض الآخر ، والبعض يعتقد أنه ليس بحاجة إلى الله ، ولكن الحقيقة أن لله الغنى المطلق ، وما سواه مفتقر إليه ، وهو لا يحتاج إلى عون من أحد ، والناس يحتاجون دائماً لعونه سبحانه .

٢ - لو زاد الناس في تكبرهم وامتنكافهم عن عبادة الله ، فإنه قادر على إهلاكهم والإتيان بخلق جديد بطيعونه ويعبدونه ، وهو ما حصل في السابق ، وليس في ذلك أدنى صعوبة عليه .

٣ - في يوم القيامة من كمال عدله سبحانه وتعالى أن لا يعذب نفساً بفعل غيرها ، ولا يعاقب أحداً بذنب غيره ، كما يحدث في الدنيا حيث يعاقب الجارية الأقارب والجيران بسبب ذنب ارتكبه قريبهم أو جارهم .

٤ - يوم القيامة أيضاً لا أحد يساعد أحداً ، فلو أن نفساً أثمة ومثقلة بالأوزار دعت نفساً أخرى إلى مساعدتها بحمل ما عليها من أوزار أو بعضها لن تستجيب له ، ولو كان قريباً إليها أشد القرابة ؛ لأن الكل يقول في ذلك المشهد : نفسي نفسي ..

٥ - الذين يتبعون الذكر ، ويخافون عقاب الله ، هم الذين يتعظون ويقبلون الإنذار الذي جاء به الرسول ﷺ ، ومع ذلك فإن من يعمل الصالحات يعود نفعه على نفسه يوم القيامة ؛ لأن الناس سيرجعون إلى الله لا محالة ، والله سريع الحساب ، وسيجزى كلأ بعمله إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

٦ - يضرب الله سبحانه وتعالى أمثلة للإيمان والكفر ، والحق والباطل :

الأعمى والبصير : الكافر كالأعمى ، والمؤمن كالبصير .

الظلمات والنور : الكفر ظلمات ، والإيمان نور .

الظل والحرور : الباطل حر شديد ، والحق ظل ظليل .

الأحياء والأموات : المؤمنون أحياء ، والكافرون أموات .

- ٧ - أصحاب القبور لا يتلفعون بما يسمعون، وكذلك الكفار الذين كتب عليهم الشقاوة لا حيلة فيهم، ولا قدرة على هدايتهم مهما أسمعته من النصيح والإرشاد .
- ٨ - على المسلم أن يدعو إلى الله كما كان رسول الله - ﷺ - يدعو، والهداية بيد الله سبحانه وتعالى يهدي من يشاء ويضل من يشاء .
- ٩ - من كمال عدل الله سبحانه أن يعث أولاً الرسل والنذر ومعهم الدلائل البينة والآيات والكتب الواضحة الدلالة، ثم من أعرض عنهم فإن العقاب الشديد جزاءه في الآخرة .
- ١٠ - لقد كذبت أمم كثيرة رسلها فكان عقابها أليماً، وعاقبتها خساراً في الدنيا والآخرة .

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

لاتزر ، مثقلة ، الحزور ، الزبر

٢ - فسر قوله تعالى : ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْسَارًا مُفْقَرَةً إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ ﴾ .

٣ - ورد في الآيات الكريمة بيان لموقف الناس يوم القيامة، وضح ذلك .

٤ - ضرب الله ثلاثة أمثلة للإيمان والكفر اذكر تلك الأمثلة .

٥ - ما النسبة للرسول محمد ﷺ التي وردت في الآيات الكريمة ؟

٦ - أكمل الفراغ فيما يأتي :

أ - الكافر ك..... و..... كالبصير .

ب - الكفر ظلمات، والإيمان

ج - الباطل شديد، و..... ظل ظليل .

د - أحياء، والكافرون



قال تعالى :

﴿وَمَا آيَةُ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْتَهَا وَأَخْرَجْتَ مِنْهَا حَبًّا كَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَجِيلٍ وَأَعْنَبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴿٢٣﴾ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ إِلَّا رَحْمَتُنَا كَرُونَ ﴿٢٤﴾ صُبْحِنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَنْوَاجَ كُلَّهَا مَوَّاتٍ تُبْثُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمَا لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَا آيَةُ لَهُمْ أَنْ يَأْتِلَ سَلْعٌ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢٧﴾ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْشُونِ الْقَدِيمِ ﴿٢٨﴾ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الْبَلُّ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٢٩﴾ وَمَا آيَةُ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَسْحُونِ ﴿٣٠﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٣١﴾ وَإِنْ نَشَاءُ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَذُونَ ﴿٣٢﴾ إِلَّا لِرَحْمَتِنَا وَمَنْعِنَا إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٣﴾﴾

المفردات :



المعنى	الكلمة
دلالة للمكذابين الذين يكذبون بالبعث وينكرونه.	آية
تنوع النهار من الليل فتصبح الدنيا مظلمة بعد أن كانت ضياء.	سَلْعٌ
منازل القمر الثمانية والعشرون التي ينزل فيها كل يوم، وهي دليل على قدرة الله.	مَنَازِلَ

عَذَقُ النخل القديم اليابس يكون دقيقاً متقوساً، والقمر في نهاية الشهر يكون كذلك بعد أن كان بدرًا متكاملًا .	الْعُرْجُون
مسار أو مدار الشمس والقمر لا يتعداه كل واحد منهما على مر السنين الطويلة، وفيه دليل على قدرة الله.	فَلَكَ
السفينة، والمراد به هنا : السفينة التي جمع فيها نوح من كل زوجين اثنين .	الْفُلْكَ
مغيث، وذلك أن السفينة تحت رحمة الله لو أراد إغراقها فلا أحد يستطيع أن ينقذها ومن فيها.	صَرِيخ

الأحكام والفوائد :

١ - الدلائل على عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته ووجوده كثيرة، وملموسة، فمثلاً الأرض اليابسة الجرداء أنزل عليها المطر فإذا هي واحة خضراء ممتدة معشبة، يخرج منها الحبوب التي هي عماد غذاء الإنسان، ويبقايها يتغذى الحيوان، كما تتحول الأرض بتزول الغيث إلى واحة ذات بهجة، وحدائق عنب وبساتين فيحاء، منها النخيل، والعنب، والعيون المتفجرة الجارية، يأكل الناس هذه الثمار، ويصنعون منها الأطعمة المختلفة، ويشكرون الله على ذلك .

٢ - ومن أمثلة قدرة الله جل وعلا أن خلق لنا من كل شيء زوجين اثنين، سواء مما تبت الأرض، أو من بني آدم، أو من الحيوان، أو من الأشياء التي لا نعلمها لكي يضمن للحياة الاستقرار والدوام إلى يوم القيامة .

٣ - ومن أمثلة قدرته العظيمة الليل والنهار، وملك النهار من الليل، فتصير ظلمة دامية بعد نهار جلي .

٤ - ومن آيات الله جل وعلا هذه الشمس التي تجري في فلك لا تتعداه أبداً - بنظام عجيب دقيق يؤدي إلى حدوث بعض الظواهر الكونية كالفصول الأربعة والليل والنهار - إلى يوم القيامة فيكون ذلك مستفراً .

- ٥ - ومن آيات الله جل وعلا القمر - الذي قدره منازل يسير فيها سيرا آخر يُستدَلُّ به على الشهور القمرية - يصبح دقيقاً متقوساً بعد أن كان بدراً مكتملاً كعذق النخل إذا قُدم وصار يابساً .
- ٦ - ومن أمثلة قدرة الله جل وعلا أن جعل لكل من الشمس والقمر مداراً وفلكاً يسير فيه، فلا يتداخل ضوء الشمس مع ضوء القمر، ولا يدخل أحدهما في مسار الآخر؛ لأن ذلك لو حدث أدى إلى خراب الكون كما قال تعالى : ﴿ وَجَمَعَ النَّسُ وَالْقَمَرَ ﴾ وهو من علامات يوم القيامة .
- ٧ - من دلائل عظمة الله وقدرته أيضاً أن أمر نوحاً - عليه السلام - بحمل من آمن معه في السفينة المملوءة والمشحونة من الأمتعة والحيوانات، التي أمره الله أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين، ثم بعد ذلك يسر للناس صناعة السفن، وإذا ركبوا هذه السفن فإنهم تحت رحمة الله جل وعلا؛ لأنه لو شاء لأغرقهم وليس من معيذ ولا من مجيب ولا متقذ لهم .

المناقشة



- ١ - بين معاني الكلمات التالية :
- نسلخ ، منازل ، العرجون ، فلك .
- ٢ - دلل على عظمة الله تعالى - وقدرته من الآيات الكريمة .
- ٣ - فسر قوله تعالى : ﴿ مَبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .
- ٤ - من آيات الله الشمس والقمر، وضح أثرها في تعاقب الليل والنهار وحدث الفصول الأربعة .
- ٥ - في قصة نوح - عليه السلام - دليل على قدرة الله تعالى وعظمته، اشرح ذلك .

٦ - اختر من العمود (أ) ما يناسبه من العمود (ب)

(أ)

(ب)

- | | |
|-------------------------------|--|
| ١ - خلق الله الأزواج | () تجري لمستقر لها . |
| ٢ - يسلخ الله النهار من الليل | () قدّر الله له منازل . |
| ٣ - القمر | () مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون . |
| ٤ - الشمس | () في مسار ومدار لا يشعدها كل واحد منهما على مرّ السنين . |
| ٥ - الشمس والقمر | () فإذا الدنيا مظلمة . |



قال تعالى :

﴿ أُولَئِكَ رَوَّاهُ أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِن مَّغَارِجِهَا نَهَارًا كَبُورًا ﴿٧١﴾ وَفِيهَا نَارٌ مِّنْ لَّغْوٍ وَنَارٌ مِّنْ أَشْجَارٍ أَكْثَرُ شَرًّا ﴿٧٢﴾ وَفِيهَا سُرُورٌ لِّمَن رَّزَقَ مِنَّا بِهَا وَلَهُمْ فِيهَا مَنَاقِبُ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٤﴾ وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَّهُمْ يُسْجُدُونَ ﴿٧٥﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُّحْضَرُونَ ﴿٧٦﴾ فَلَا يَخْزِيكَ قَوْلُهُمْ إِنَّنَا لَنَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ ﴿٧٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٨﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَفِي خَلْقِهِ قَالِ مَن يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٩﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٨٠﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ فِيهِ تُوقَدُونَ ﴿٨١﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٢﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٣﴾ فَسُبْحَانَ الَّذِي يَبْدِئُ مَخْلُوقَاتِ كُلِّ شَيْءٍ وَيُنَبِّئُ رَجُوعَهُنَّ ﴿٨٤﴾ ۞

المفردات :



الكلمة	معناها
أولم يروا	أولم يعتبر ويتفكر من كذب بالبعث .
أنعاما	الإبل والبقر والغنم التي خلقها الله لمصلحة الناس .
فلنشاها	سخرناها لهم يأكلون لحمها ويركبونها ويتنعمون بها .
ركوبهم	الشيء الذي يركبونه .
مشارب	ما يشرب من ألبان الأنعام .

الإنسان	الذي أنكر البعث والمقصود به هنا : أُنْبِيُّ بن خَلْف .
مخصيم مبین	قوي الحجة والبيان، ومع ذلك لم تنفعه قوة الحجة والبيان.
رميم	عظام بالية مفتتة .
ملكوت	ملك .

الأحكام والفوائد :

١ - دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى لا حصر لها، ومنها : أنه خلق الأنعام للناس وأبدعها بيده؛ كي يتصرفوا فيها كيف يشاؤون، ثم طوعها وسخرها لهم لتستخدم في الركوب والانتقال من مكان إلى آخر، وتقل البضائع والأمتعة، وليؤكل لحمها، ويشرب لبنها، وتستخدم في الحرث ، وفي استخراج الماء، ويستمتع بصوفها وجلودها، وتلك نعمة يستحق المنعم بها الشكر والإفراد بالعبادة .

٢ - لا مقارنة بين حجم الإنسان وحجم بعض تلك الأنعام، ومع ذلك فقد طوعها الله للإنسان، ولنا أن نتصور هذه الأنعام لو كانت شرسة لم تذلل هل يستطيع الإنسان أن يستفيد منها ؟ كلا، ولكنها قدرة الله وفضائله، فهلا شكرنا الله على ذلك بتوحيده !.

٣ - إن المشركين مع أنهم ينظرون إلى آيات إبداع الله جل وعلا، وعظيم خلقه، يتخذون آلهة غير الله، لا قدرة لها على فعل شيء من ذلك؛ لعل تلك الآلهة الضعيفة العاجزة عن نصر نفسها أن تنصرهم، ومع ذلك نجد أن هؤلاء يتعصبون لهذه الآلهة ويفدونها بأموالهم وأرواحهم.

٤ - بُسِّلِي الله - سبحانه وتعالى - نبيه ويطلب منه عدم الحزن من تكذيبهم وكفرهم بالله؛ لأنه يعلم سرهم وعلايتهم من قول أو فعل، وسيجازيهم بذلك .

٥ - ينكر الله سبحانه وتعالى على المكذبين بالبعث، مع أنهم خلقوا من نطفة من مني بمنى، فكان على هذا المُنْكَر أن يعلم أن الله خلقه من شيء حثير مهين، ثم أوجد فيه الحياة فإذا هو يجادل ويخاصم بالحجة والبيان، لكن هذه الحجج واهية ضعيفة.

٦ - من الحجج الباطلة الواهية التي يحتج بها منكرو البعث أن العظام تنفست وتبلى وتذهب ولا يبقى منها شيء، لذلك لا يمكن أن تعود مرة أخرى، لكن هؤلاء حينما ضربوا هذا المثل نسوا خلق أنفسهم فهم قد أوجدوا من العدم، فمن أوجدهم من العدم أول مرة قادر على إيجادهم مرة أخرى وهو عليم كيف يُبدئ ويعيد .

٧ - قيل إن الإنسان هنا الذي احتج بهذه الحجة الواهية هو : العاص بن وائل وقيل : أنثى بن خلف، وقيل : عبد الله بن أنثى، وأياً كان فإن الآية تعم كل منكر للبعث وكل محتج بهذه الحجة الضعيفة .

٨ - من دلائل قدرة الله جل وعلا على البعث : أن خلق الشجر يبدأ بعود لين رطب ، ثم يكبر ويستند العود ويبقى على اخضراره ورطوبته، ثم يخرج الشجر منه، ثم يبس هذا الشجر فيسخره الإنسان وقوداً بعد أن يتحول إلى نار شديدة الحرارة محترقة، ولذلك فهو قادر على إخراج الضد من الضد؛ الحار اليابس من البارد الرطب، فالشجر الأخضر من الماء، والماء بارد رطب ضد النار، وهما لا يجتمعان، ومع ذلك أخرج الله منه النار .

٩ - إن خلق السموات والأرض أكبر من خلق الإنسان، والله هو الذي خلق هذه السموات والأرض، فهو قادر على إعادة خلق الإنسان وبعثه من جديد يوم القيامة؛ لأن الخالق المبدع العالم بكل شيء لا يصعب عليه شيء متى أَرَادَ شيئاً أوجده؛ لأن أمره بين الكاف والنون، فيقول للشيء كن فيكون .

١٠ - تنزيه الله سبحانه وتعالى عن العجز والشرك فهو المالك المتصرف في كل شيء، وإليه يرجع الناس ويعودون بعد مماتهم .



١ - بين معاني الكلمات التالية :

أنعامًا ، مشارب ، رميم

٢ - تحدث عن دلائل قدرة الله تعالى في خلق الأنعام وتسخيرها للبشر، وما فوائد الأنعام؟ مع الدليل.

٣ - في الآيات الكريمة تسليمة للرسول محمد ﷺ ، بين ذلك .

٤ - من الحجج الباطلة التي يحتاج بها منكرو البعث أن العظام تتفنت وتبلى ولا يبقى منها شيء ولا يمكن أن تعود مرة أخرى، كيف ترد عليهم ؟

٥ - في خلق السموات والأرض دليل على قدرة الله على البعث والجزاء، كيف ذلك ؟

٦ - فسر قوله تعالى: ﴿ فَسَيَحْنُ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَاللَّهُ يَرْجِعُ ۝ ﴾ .



قال تعالى :

﴿ قُلْ يَعْبادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٥٢) وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٣﴾ وَأَنِيبُوا أَوْحِينَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْثَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٤﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّخِرِينَ ﴿٥٥﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ السَّالِقِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَمَنْ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةٌ فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٧﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ نَكَاحُ يَوْمِي فَلَكَذِبْتَ بِهَا وَاسْتَكَهَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٨﴾ وَيَوْمَ الْفِتْنَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وَجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلْيَسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٥٩﴾ وَمَسِجَى اللَّهِ الَّذِينَ أَتَقُوا بِمَقَارِنِهِمْ لَا يَمْسُهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٠﴾

المفردات :



المفردات	معناها
أسرفوا	أفراطوا في الجناية على أنفسهم بعمل المعاصي وارتكاب المنكرات.
لا تقنطوا	لا تيأسوا من رحمة الله.
وانيبوا	ارجعوا وتوبوا إلى الله.
بغثة	فجأة.
جنب الله	أمر الله.

مأوى للمستكبرين مأوى ومسكن في دار الجحيم للمستكبرين عن طاعة الله وعبادته
والإيمان به .
بمفازتهم بسبب فوزهم بمطلوبهم وهو الجنة .

الأحكام والفوائد :

١ - يرتكب بعض الناس الذنوب فيغرطون في ارتكابها، ويشركون مع الله إلهاً آخر، ويكذبون الرسل، وهؤلاء يتجادون في ضلالهم ظناً منهم أن كل شيء قد انتهى، وأنهم لا يمكن أن يصلحوا ما فات، لكن الله سبحانه وتعالى يقبل التوبة عن عباده ويعفو عنهم، لذا أمر نبيه ﷺ أن يخبر هؤلاء أن باب التوبة ما زال مفتوحاً، ويناديهم إلى الإنابة إلى الله والرجوع إليه وعدم اليأس؛ لأن الله سبحانه وتعالى يغفر الذنوب جميعاً لمن تاب .

٢ - أرسل بعض المشركين - الذين كانوا قد زناوا فأكثروا، وقتلوا فأكثروا - إلى رسول الله ﷺ يقولون : إنما تدعونا إليه لحسن، أو تحبرنا أن لنا توبة ؟ فأنزل الله جل وعلا قوله : ﴿ قُلْ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَنْ يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْغَافِلِينَ ۚ ﴾ .

٣ - على الناس أن يرجعوا إلى الله سبحانه وتعالى بفعل الطاعات، والانتفاء عن ارتكاب المنكرات، والخضوع لله وطاعته بإخلاص ؛ قبل أن يعاقبهم في الدنيا، ثم لا يجدوا من ينصرهم بمنع هذا العقاب عنهم .

٤ - الالتزام بالقرآن الكريم - وهو أحسن ما أنزل إلينا من ربنا - من أسباب النجاة من عذاب الله في الأرض، وعقابه في الدنيا؛ لأن عقابه يأتي فجأة وبدون سابق إنذار إذا كان هؤلاء يستحقون العقاب .

٥ - في يوم القيامة نفس الكافر تتحسر على تقصيرها في العبادة وطلب القرب من الله سبحانه وتعالى، وتفريطها في ذلك، وفوات الفرصة .

٦ - يحتاج المفرط والمفوت للفرصة بأن ضلّاله بسبب أن الله كتب عليه ذلك، ولو كتب عليه الهدى لا هتدى، ولكنها حجة وأهية إذ إن الفرصة متأية الآن له، والقرآن بين يديه، والرسول أوضح له كل شيء، وأبواب التوبة مفتوحة فلماذا لم يتنهر الفرصة؟! أم أنها الأهواء وطاعة الشيطان؟

٧ - يتمنى المفرط أن يعود مرة أخرى إلى الحياة الدنيا؛ ليعمل صالحًا حين يقع في العذاب الذي حذّر منه، ولكن هيهات هيهات، لا رجوع ولا عودة، والفرصة واحدة فقط؛ لأن الحياة الدنيا هي دار العمل، والحياة الآخرة هي دار الجزاء.

٨ - حينما ادّعى الكفار بأن الله كتب عليهم الضلالة فكأنهم يقولون: (ما هدانا الله)، وحينما يتمنون إتاحة الفرصة لهم في العودة، فكأنهم يقولون: (ما أتاح الله الفرصة)، فيجيبهم الله سبحانه وتعالى بجواب النفي بلفظ ﴿ بَلَى ﴾ قد هديتكم حيث أُرسلت الرُّسل وَأَنْزِلْتُ الآيات، كما أتحت لك الفرصة حتى مفارقتك للحياة الدنيا، ولكنك كذبت واستكبرت وكنت من الكافرين، وهذا من بلاغة القرآن العظيم حينما أجابهم بلفظ ﴿ بَلَى ﴾ وهو جواب النفي مع أن الكلام هنا ليس فيه لفظ النفي.

٩ - على الإنسان أن يبادر في استغلال الفرصة قبل فواتها فالعمر مهما طال قصير والأجل لا يمهل أبدًا، كما أن على الفرد أن يستغل وقته فيما يعود عليه وعلى مجتمعه وأمة بالخير؛ لأنه يثاب على ذلك.

١٠ - صورتان تعرضهما الآيات، الأولى قاتمة كالحمة، وهي لمن كذبوا على الله بأن أشركوا به أو نسبوا له الولد، فوجوههم سوداء مظلمة.

والصورة الثانية مشرقة جميلة وهي للذين اتقوا حيث تراءى سعاداء بقورهم برضوان الله، وجناته، وبعدهم عن عذاب الله.



١ - بين معاني الكلمات التالية :

أسرفوا ، لا تقنطوا ، جَنَّبَ الله ، مَثْوًى

٢ - ما سبب إفراط بعض الناس في ارتكاب المعاصي ؟ وماذا يفعلون للعودة والإقلاع عن الذنب ؟

٣ - ما الفوائد التي تخرج بها من قوله تعالى ﴿ وَأَسْمِعُوا الْحَسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ بِغَتَّةٍ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴾ ؟

٤ - ما حجة المفراط في تفريطه ؟ وكيف ترد عليه ؟

٥ - ما الأمية التي يتمناها المفراط يوم القيامة ؟ وهل يمكن أن تتحقق ؟

٦ - كيف رد القرآن الكريم على الكفار الذين قالوا : (لو أن الله هدانا) ؟

٧ - في الآيات مقابلة بين صورة المؤمنين وصورة الكافرين يوم القيامة، وضَّح ذلك .

قال تعالى :

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يَعْتَرِضُونَ أَنْهُمْ إِنْ فِي ضُورِهِمْ إِلَّا كِبَرٌ مَّا هُمْ
 بِمُخْلِصِينَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّكَ هُوَ السَّكِينُ ٥٦ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ
 خَلْقِ النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ٥٧ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ وَلَا الْقِسِيُّ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ٥٨ إِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّمٌ لَّازِمَةٌ فِيهَا وَلَئِنْ أَكْثَرُ
 النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ٥٩ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي
 سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ٦٠ ﴾

المفردات :

معناها	الكلمة
يخاصمون ويجادلون بالباطل في الآيات المتزلة، وهم الكفار .	يجادلون
بغير حجة ولا برهان من الله، ولكن بسبب الكبر .	يعتري سلطان
المراد به هنا : الكافر والمؤمن وهما لا يستويان، فالكافر أعمى، والمؤمن مبصر، والمبصر يرى الطريق الصحيح والأعمى لا يرى .	الأعمى والبصير
لا شك في مجيء يوم القيامة، فهو آتٍ لا محالة .	لا ريب
أذلاء صاغرين، وهم أهل النار يدخلونها وهم في ذلة وصغار بسبب تكبرهم عن عبادة الله .	داخريين

١ - هناك سبب مهم يدفع الكفار إلى المجادلة في آيات الله، والمخاصمة فيها بالباطل، وبلا حجة ولا برهان ساطع من الله - سبحانه وتعالى - وهو الكبر والتعظيم الذي يمنعهم من اتباع الهدى والحق والانقياد إليه، لكنهم لن يصلوا إلى مرادهم السيء، ولن تصح حججهم.

٢ - أمر الله سبحانه وتعالى رسوله - ﷺ - بالالتجاء إليه؛ لأنه هو السميع لأقوالهم، والعالم بأحوالهم وما يدبرونه من أمر، وكذلك على جميع الأمة اللجوء إلى الله في كل حال من أحوالها، فهو السميع العليم الذي يعصمنا ويدفع الشرور عنا.

٣ - لو سألتنا أنفسنا أيهما أكبر وأعظم وأصعب، خلق السموات والأرض، وإيجادهما من العدم؟ أم خلق البشر؟ لكانت الإجابة بأن خلق السموات والأرض أكبر وأعظم، وهذا ما بينه الحق تبارك وتعالى، ولذلك فإن القادر على خلق السموات والأرض لن يعجزه خلق ما هو أهون منها وأحقر، وإعادة بعثهم بعد الموت.

٤ - المؤمن بصير، والكافر أعمى، والبصير والأعمى لا يستويان، فالمؤمن عمل الصالحات فهو (البِرُّ)، والكافر أساء وهو (الفاجر) وهما لا يستويان أيضاً.

٥ - الله سبحانه وتعالى يضرب الأمثال للتقريب والتذكير والعظة، ولكن ما أقل تذكر الناس، واتعاضهم!

٦ - التأكيد على قيام الساعة وأن مجيئها كائن لا محالة وليس في ذلك شك أو ارتياب، وعلى الإنسان أن يعمل الصالحات ليدخرها له الله جل وعلا في هذا اليوم العصيب، الذي لا ينفع فيه سوى العمل الصالح الذي قدم، ومع هذا نجد أن كثيراً من الناس لا يؤمنون بيوم القيامة وينكرون البعث.

٧ - يندب الله سبحانه وتعالى عباده إلى دعائه، حيث تكفل لهم بالإجابة فضلاً عنه وكرماً، أما الذين يعرضون عن دعاء الله جل وعلا تكبراً واستعلاء فأولئك جزاؤهم جهنم وهم فيها آذلاء صاغرون.

١ - بين معاني الكلمات التالية :

بغير سلطان، يجادلون، الأعمى والبصير .

٢ - ما السبب الذي يدفع الكفار إلى المجادلة في آيات الله؟

٣ - في خلق السموات والأرض دليل على قدرة الله على البعث والجزاء، وضح ذلك .

٤ - هم شبه الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات والذين كفروا في الآيات الكريمة ؟

٥ - ما الحكمة من ضرب الأمثال في القرآن الكريم ؟

٦ - في الآيات حث على الالتجاء إلى الله تعالى ودعائه، وضح ذلك بذكر الشاهد .

٧ - ما جزاء من تكبر وأعرض عن طاعة الله تعالى ؟



قال تعالى :

﴿ إِنَّا نَذِيرُكَ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَتَاكَ اللَّهُ ثُمَّ اسْتَغْنَمْتَ أَنْ تَنْزِلَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِكُمْ وَأَنْزِلُوا بِالْحَسَنَةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلَىٰ بِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهُنَّ أَنْفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِنْ عَقُورِ رَجِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُوحَظٍ عَظِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّمَا يَرْتَحِنُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ ﴾

المفردات :



الكلية	معام
تنزل	تنزل الملائكة على المؤمنين الصادقين الذين استقاموا على طاعة الله حين الموت لطمأنتهم .
أولياؤكم	أنصاركم، أي : أن الملائكة تقول للمؤمنين نحن أنصاركم وأعوانكم في الدنيا والآخرة .
تدعون نزلًا	تسألون وتتمنون أي : في الجنة ما تتمناه وتشتهيه الأنفس . رزقًا وضيافة من رب العالمين لهؤلاء المؤمنين الذين صدقوا في إيمانهم واستقاموا على طاعة ربهم .

ولي حميم	صديق قريب، أي : أن العداوة تتحول إلى صداقة بدفع السيئة بالحسنة .
ما يلقاها	يعطاها، والمراد : أن القدرة على دفع السيئة بالحسنة لا يصل إليها إلا من يملك الصبر واحتمال الأذى .
ينزغثك	يلقي الشيطان في نفسك .

الأحكام والفوائد :

- ١ - من ضرورة الإيمان بالله العمل بمقتضى هذا الإيمان، فلا يكفي الإنسان أن يقول : الله ربي، بل لابد من الاستقامة على طاعته عقيدةً، وقولاً وعملاً، والثبات على ذلك حتى مفارقة هذه الحياة، والصبر على ذلك، وتحويل كل ذلك سلوكاً في الحياة، وهذه هي الاستقامة الحقيقية .
- ٢ - بشرى لمن آمنوا بالله واستقاموا على شرعه وأن الملائكة تنزل عليهم عند الموت تطمئنهم، بالألّا يخافوا الموت، والألّا يحزنوا على أولادهم وأهلهم وما خلفوا من مال؛ لأن الله سبحانه وتعالى سيخلفهم عليها وبشرهم الملائكة بالجنة التي وعدهم الله إياها .
- ٣ - الذين استقاموا على شرع الله جل وعلا يستحقون صحبة الملائكة الذين كانوا معهم في الدنيا، فلا يفارقونهم في الآخرة حتى يدخلوهم الجنة ، التي فيها من الملاذ ما تشتهيها أنفسهم وفيها فوق ما يسألون ويتمنون؛ رزقاً وضيافة لهم .
- ٤ - ليس هناك أحسن قولاً ممن دعا إلى الله، وفي مقدمتهم رسول الله ﷺ ، والمؤمنون الذين استجابوا لله فيما دعاهم ، والمؤذن الذي يرفع صوته داعياً الناس إلى الحق، والدعاة الذين يبينون للناس عقيدة الإسلام ودين الحق، والأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر .
- ٥ - الدعوة إلى الله يجب أن تكون خالصة لله عز وجل ، وعلى الداعية أن يصدق قوله بعمله فيكون في ذلك قدوة حسنة كما كان - ﷺ - وأن يعلن إسلامه صراحة، وأن يكون إسلامه مرتبطاً بالاسسلام لله ، وليس على الداعية بعد ذلك ضرر في مقابلة كلمته بالقبول أو الرفض .

٦ - السيئة والحسنة لا تستويان؛ فمن السيئات : الشرك بالله، والتعدي ، والفحش، وبغض الرسول ﷺ وآله وصحابه والمؤمنين، والغضب وغير ذلك، ومن الحسنات : التوحيد، والطاعة، والعفو، والحلم، وحب الرسول ﷺ وآله وصحابه والمؤمنين .

٧ - في قوله تعالى : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ توجيه كريم يؤدي إلى ذهاب الشحنة والبغضاء بين المسلمين، وبالتالي تكوين المجتمع المتحاب المتواد؛ وذلك بمقابلة السيئة بالإحسان، والصبر عند الغضب، والحلم عند الجهل، والعفو عند الإساءة، وبذلك تتحول العداوة إلى صداقة، وتحول الثورة والهيجان وبذاءة اللسان إلى هدوء ودعة وكلمة طيبة، وسكينة .

٨ - السماح لا تكون فضيلة حينما تتعدى الإساءة الشخصية إلى العقيدة والتعرض للدين .

٩ - قد يدخل الشيطان ليؤدي إلى زيادة الشحناء والبغضاء بين المسلمين، وقد يدخل ليوسوس على الإنسان، ويزيغه عن الحق، لذلك لابد من الاستعاذة منه، واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى، فإنه يكفه ويرد كيده وشره، فهو يسمع الاستعاذة من عبده ويعلم بأفعاله وأقواله .

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

أولياؤكم ، نُزُلًا ، ولي حميم ، ينزغتك

٢ - وضح العبارة الآتية : (من ضروريات الإيمان بالله العمل بمقتضى هذا الإيمان) .

٣ - ما الجزاء الذي أعدّه الله تعالى للذين آمنوا بالله واستقاموا على طريق الحق والهداية ؟

٤ - من أحسن الناس قولاً ؟ وما صفاته ؟

٥ - فسر قوله تعالى : ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ .

٦ - متى تكون السماح ممقوتة وغير مرغوب فيها ؟

٧ - ما الواجب على المسلم حينما يعتريه أمر يسبب له الغضب، أو يثير فيه روح الشحناء والبغضاء ؟

تأني	تباعد ، فالإنسان إذا أنعم الله عليه أعرض وابتعد عن شكر الله، والانقياد له، وطاعته.
عريض	كثير، فإذا أصابه المكروه فبكى من دعاء ربه والتضرع إليه لرفع هذا الضر .
شقاق	فراق لأمر الله، فلا أحد أفضل من هؤلاء لا ابتعادهم ومفارقتهم لأمر الله .
الآفاق	أقطار السموات والأرض من الأشجار والجبال والبحار، والشمس والقمر والنجوم وغير ذلك .
وفي أنفسهم	في خلق أجسامهم وتكوينهم .
مصرية	شك، فهؤلاء المشركون لديهم شك في البعث يوم القيامة والحساب والجزاء .

الأحكام والفوائد :

- ١ - الإنسان لا يمل من دعاء الله المال والصحة والسلطان والعز، ولكن الله جل وعلا إذا اختبره بالفقر والشدة، فعند ذلك تجد الكافر يئس من روح الله، ويقطع من رحمته كثيراً.
- ٢ - لا يأس بأن يدعو الإنسان ربه بأن يعطيه الصحة والمال والعز، ولكن لا ينبغي أن تصرفه هذه عن النظر إلى أمور الآخرة؛ لأنها دار القرار، وما في الدنيا من عز وسلطان ومال وصحة فهو زائل .
- ٣ - الإنسان الكافر الضال إذا ابتلاه الله سبحانه وتعالى وأنعم عليه بمال، أو عز، أو صحة أو سلطان بعد عوز وفقر وذلة، ومريض، يقول : إن هذا حصل له يعلمه وفطنته، وهذا حق له وأخذته بقوته أو بذكائه، ثم بعد ذلك يطغى وينسى، أو ينكر أن هناك بعد الممات، ويعتقد أنه لو كان هناك بعث سيكون جزاؤه الجنة كما أعطاه الله الجاه والمال في الدنيا، ولكنهم سيخبرون بمساوئ أعمالهم، ثم يعاقبون بالعذاب الشديد يوم القيامة .
- ٤ - الكافر إذا أنعم الله عليه يعرض وابتعد عن الله، ويرفع عن عبادته والانقياد للحق، ولكنه

إذا أصابه المكروه قام يدعو الله كثيرًا، فهو يعرف ربه في الشدة والمحنة، ويكفر به في الرخاء والنعمة .

٥ - أضل الناس هو الذي يعرف الحق ثم ينكره لوجود عداوة بينه وبين صاحب الحق، والمشركون يعرفون أن القرآن من عند الله، ولكنهم كفروا به فلا أحد أضل منهم .

٦ - الله سبحانه وتعالى شيرى الناس - وخاصة الذين كذبوا بهذا القرآن - آياته في هذا الكون، وآياته في أنفسهم؛ للدلالة على أن هذا الكتاب وهذا الدين هو الحق من عند الله، وها هو الإنسان يعرف ويطلع من خفايا هذا الكون، ومن خفايا نفسه مما تظهره الاستكشافات والبحوث العلمية كل يوم ما يدل على قدرة الله سبحانه، وعظيم صنعه ودقة إتقانه .

٧ - الله سبحانه وتعالى يبين للناس أشياء كافية للدلالة على وحدانيته ووجوب إخلاص العبادة له، ومع ذلك فهو شاهد على أن هذا القرآن من عند الله وعلى أعمال الناس، وعلى كل شيء، ولذلك سيجازي المحسن بالإحسان والمسيء بالإساءة.

٨ - الضال لا تنفع فيه الموعظة، فمهما نُبه ودُلَّ إلى الطريق الصحيح فإنه لا يستجيب، ولذلك نجد أن الكفار مع وجود دلائل عظيمة الله يَشْكُون في لقاء الله في الآخرة، فهم لا يشكرون في هذه الآيات، ولا يعملون، ولا يحذرون من يوم القيامة مع أنه واقع لا محالة، والله متصرف في مخلوقاته كلها، محيط علمه بها، ويعملها، والجزاء من جنس العمل .



١ - اختر للكلمة في العمود (ب) ما يناسبها من العمود (أ) :

(ب)

(أ)

- | | |
|--------------------------------------|------------|
| ١ - يمل الإنسان من كثرة دعائه وسؤاله | () قنوط . |
| ٢ - يش أشد اليأس | () مرية . |
| ٣ - شدة وفاقه | () شقاق . |
| ٤ - فراق لأمر الله | () ضراء . |
| ٥ - شك | () بسأم . |

٢ - ما الفرق بين المؤمن والكافر حال الرخاء وحال الفقر والشدة؟ وضح ذلك بالشواهد .

٣ - من أضل الناس؟ وما السبب؟

٤ - كيف استدل العقلاء على وحدانية الله تعالى، وأحقية بالعبادة دون سواه؟

٥ - لماذا لا ينتفع الضالون بالمواعظ، وإذا دلوا على طريق الخير لم يستجيبوا له؟

قال تعالى :

﴿ اللَّهُ طَئِيفٌ بِعِبَادِهِ، يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۝١٩ مَنْ كَانَتْ يَدُهُ حَرْثَ الْآخِرَةِ بِرِذَالٍ مَحْرُومَةٍ
وَمَنْ كَانَتْ يَدُهُ حَرْثَ الدُّنْيَا يُؤْتِهِم بِهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ۝٢٠ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا
لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ اللَّهُ وَلَهُ أَسْمَاءُ الْفَضْلِ تَقْبَلُ بِهِمْ وَإِنْ الظَّالِمُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝٢١
خَرَى الظَّالِمِينَ مَسْجُوفِينَ مَتَاعُكُمْ كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِي رَوْحَاتٍ الْحُسْنَى لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۝٢٢ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ
بِعِبَادِهِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَشْكُرُ عَلَيْكُمْ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَمَنْ يَقْرَأْ حَسَنَةً فَرَدَّ
لَهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝٢٣﴾

المفردات :

معناها	الكلمة
العمل والكسب، والمعنى : أن الله يعطي الأجر من أراد بعمله الآخرة ويزيد له في الثواب، ويعطي من أراد بعمله الدنيا من متاعها بعض ما يطلب إلا أنه ليس له نصيب من الثواب .	الحَرْث
ابتدعوا، والمراد : أن شركاءهم شرعوا لهم الشرك والعصيان .	شرعوا
يبیح، أي أن الله لم يبيح لهم ولم يأمر بهذا الشرك الذي ابتدعه هؤلاء .	يأذن

كلمة الفصل	الفضاء السابق من الله بأن الجزاء يكون يوم القيامة، ولولاه لتعجل لهم العذاب في الدنيا .
مشفقين	خائفين وجلين، وهم الكفار يخافون يوم القيامة من جزاء السيئات التي اقترفوها .
مما كسبوا	مما عملوا واقتربوا، فالعمل السيئ يخيف صاحبه يوم القيامة .
يشرف	يكتسب، ومن يكتسب الحسنات ويعمل الخيرات يضاعف له الله يوم القيامة الثواب .

الأحكام والفوائد :

- ١ - من لطف الله بعباده أن أعاد عليهم نعمه، ومنَّ عليهم برحمته وإحسانه، وأفاض عليهم الخيرات، ولم يهلكهم جموعاً بمعاصيهم، سواء البر منهم أو الفاجر .
- ٢ - لقد فضل الله بعض عباده على بعض بالمال ليجعل بعضهم يحتاج إلى بعض فيكون هناك تقارب وتراحم، وليمتحن الغني بالفقير، ويمتحن الفقير بالغني .
- ٣ - قد يعمل العبد العمل الصالح كالصدقة وبناء المساجد، وإقامة حلق تحفيظ القرآن الكريم، ومساعدة المجاهدين في سبيل الله، والجهاد في سبيله، وهو يريد بذلك الآخرة فيعطيه ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة، فيضاعف له الحسنات ويوفقه للعبادة ويسهلها عليه، وقد يعمل هذه الأعمال وهو يريد بها الدنيا فقط، رياسة، أو ترحلاً إلى محرم، فهذا لا يحرمه الله من الرزق في الدنيا، ولكن لاحظ له في الآخرة من هذا العمل .
- ٤ - قبول الأعمال مرتبط بالنية، وعلينا أن نخلص النية لله جل وعلا في جميع أعمالنا كي يجازينا عليها في الدنيا، ويضاعف لنا الحسنات في الآخرة .
- ٥ - يوثق الله سبحانه وتعالى كفار ومشركي مكة وينكر عليهم اتباعهم ما شرع لهم شياطينهم من

الإنس والجن ما لم يبعه الله كعبادة الأصنام، وتحريم ما حرّموا عليهم كالبحيرة والسائبة، والوصيلة، والحام، وتحليل أكل الميتة، والقمار وغير ذلك ولولا أن الله سبحانه وتعالى حكم أن الثواب والعقاب مؤجل إلى يوم القيامة لعوجلوا بالنعوبة في الدنيا، ولكن لا يعني هذا أن العقوبة لا تحصل في الدنيا أبداً، بل حكى لنا القرآن قصص الأمم التي عذبت في الدنيا بظلمها .

٦ - يوم القيامة يخاف المشركون والظالمون بسبب كفرهم وتكذيبهم، ويكونون وجلين من جزاء ما كسبوا، وهو العذاب الأليم الذي سينزل بهم لا محالة .

وأما المؤمنون الذين عملوا الصالحات ولم يعبدوا إلا الله، ولم يطيعوا سواه، فهم في الجنات ورياضها النضرة، الكثيرة الخضرة، لهم ما يشاؤون من النعيم والثواب العظيم من الله، وذلك فوز ونعمة عظيمة، وهي حاصلة لا محالة ببشرى الله عز وجل لهم .

٧ - لم يكن هناك بطن من بطون قريش إلا وكان للرسول ﷺ فيهم قرابة، ولذلك الرسول - ﷺ - لم يسألهم ما لا على دعوته لهم، أو يسألهم أمراً من أمور الدنيا، ولكنه يطلب منهم أن يستجيروا له، ولا يؤذوه - إن لم ينصروه - ويدعوه يبلغ رسالات ربه بحق القرابة التي بينه وبينهم .

٨ - يضاعف الله سبحانه وتعالى الحسنات، فمن يكتسب حسنة يضاعفها الله له الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبع مئة ضعف، ويضاعف الله لمن يشاء أضعافاً كثيرة، وذلك فضل ونعمة ومنّة من الله جل وعلا على عباده المخلصين، إضافة إلى أنه يغفر السيئات الكثيرة عن عباده التائبين المستغفرين .



١ - بين معاني الكلمات التالية :

الحرث ، شرعوا ، كلمة الفصل

٢ - ما الحكمة من تفضيل بعض العباد بالمال دون البعض الآخر ؟

٣ - ما الأثر الذي تحدثه النية في الأعمال ؟

٤ - ما سبب توبيخ الله تعالى لكفار مكة في الآيات الكريمة ؟ ولماذا لم يحصل لهم العقاب في الدنيا ؟

٥ - ما حال كل من المشركين والمؤمنين يوم القيامة ؟ مع ذكر الشاهد .

٦ - ماذا طلب رسول الله ﷺ من قومه ؟ مع ذكر الشاهد .

٧ - فر قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْرَقْ حَسَنَةً زِدْنَا لَهُ بِهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ .

الفصل الدراسي الثاني



قال تعالى :

﴿ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ لِلنَّاسِ لِحْزَةٌ وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لُتُوفَةً يُقْضَىٰ مِنْ فَضْلِهِ وَمَعَارِجُ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٢﴾ وَلِيُؤْتِيَهُمُ الْغَايَةَ مِمَّا رَأَوْا عَنْهَا يَكْفُرُونَ ﴿٣٣﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ ذَاكَ لَتَمَتُّعٌ الْعِوَىٰ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ وَمَنْ يَعْرِضْ عِزًّا ذَكَرَ الرَّحْمَنِ يُنْقِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٦﴾ حَقَّ إِذَا حُكِّمْنَا قَالَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ قَبِيلٌ الْقُرُونِ ﴿٣٧﴾ وَلَرَبِّعَفْكَمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَكْثَرُ عَذَابِ مُتَقَرِّبُونَ ﴿٣٨﴾ أَفَأَنْتُمْ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي مِثْلَالِ مُبِينٍ ﴿٣٩﴾ ۞

المفردات :



المفردات	الجملة
جمع سَقَف وهو غطاء المنزل .	سُقُفًا
سلالم جمع سُلَم، وهو ما يصعد به إلى أعلى المنزل .	معارج
يصعدون، أي : على هذه الدرج التي من القصة إلى أعلى المنزل .	يظهرون
الذهب، وقيل الزينة .	زخرفًا
يعرض ويتغافل، ويتعمى عن ذكر الرحمن .	يَعْرِضُ
نجعل له قرينًا من الشياطين يغويه ويبعده عن الطريق الصحيح فيستحق العقوبة في الآخرة .	نَقِضُ

ليصدونهم أي : الشياطين يزينون للناس طريق الضلالة بإغوائهم وإبعادهم عن طريق الحق.

ويحسبون أي : الكفار يعتقدون أنهم على هدى .

فبئس القرين أي : بئس الصاحب أنت، يقوله الكافر لقرينه من الشياطين.

الأحكام والفوائد :

١ - الدنيا حقيرة وفانية، وهيئة عند الله، وزائلة، ومن هوانها أن الله - سبحانه - لولا حب الدنيا وغلبتها على القلوب مما يحمل الناس على الاجتماع على الكفر - لجعل بيوت الكفار وأبوابها ودرجها من الذهب والفضة، وكذلك السرر التي يتكثون عليها، وهذا كله متاع دنيوي زائل لا محالة إما بالموت أو بالخراب .

٢ - بين الله جل وعلا أن الجنة والفوز في الآخرة للمتقين، لا يشاركهم فيها أحد لأن الدنيا تنتهي، وفيها من النكد، والكدر، والعذاب ما لا ترفعه أموال الدنيا، ولذلك فهي لا تساوي عند الله جناح بعوضة، ولو كانت تساوي جناح بعوضة ما سقى منها كافراً شربة ماء .

٣ - من يتعاصى ويتغافل، ويعرض عن ذكر الرحمن من صلاة ودعاء، وقراءة قرآن، وطاعة لله، فإن الله يهيء له ويخصص له شيطاناً قريناً ملازماً ومصاحباً له لا يفارقه، يزهد في الحلال ويحسن له الحرام، وينهاه عن الطاعة، ويأمره بالمعصية.

٤ - هؤلاء الثرثاء من الشياطين يصدون الكفار عن طريق الهدى، فيسلكون طريق الضلال وهم يعتقدون أنهم على حق، حتى إذا جاء يوم القيامة حاول الكافر أن يتبرأ من هذا القرين ، ويتمنى أن لو كانت المسافة بينه وبينه كالمسافة بين المشرق والمغرب .

٥ - الندم لا ينفع يوم القيامة لفوات وقته، فالكافر وقرينه من الشياطين في النار مشتركون، كما

اشتركوا في الكفر والعياذ بالله، ولن يخفف عنهم العذاب باشتراكهم، بل كل واحد منهم له نصيبه الوافر من العذاب .

٦ - من أعرض عن الحق وأصم أذنيه عن سماعه وبَصَرَه عن رؤيته وأعمى الله قلبه عن قبوله فليس بمقدور الرسول ﷺ توفيقه إلى الحق، بل ذلك بيد الله الذي يصرف قلوب خلقه كيف يشاء، والرسول إنما عليه البلاغ.

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

سَقَمًا ، معارج ، يظهرون ، زخرفًا ، يَعِشُ ، نَقِصٌ

٢ - بينت الآيات الكريمة هوان الدنيا وحقارتها عند الله تعالى، وضح ذلك من الآيات الكريمة.

٣ - ما الحكمة من عدم إعطاء المشركين النعم الذي ذكر في الآيات الكريمة ؟

٤ - ما جزاء من يعرض عن ذكر الرحمن ؟

٥ - ما أثر القربن على قرينه ؟ وما الحوار الذي يدور بينهما يوم القيامة ؟

٦ - من المخاطب في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَمْ تَسْمِعُوا نَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ كَاتِبٍ مُبِينٍ ﴾ ؟ ولماذا سَمَّاهم الله صَمًّا وَعُمَمًا وهم يسمعون ويرون ؟



قال تعالى :

﴿ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ (١٣) طَعَامُ الْإِثْمِ (١٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (١٥) كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ (١٦)
 خَذُوهُ فَاَعْتَكَوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ (١٧) ثُمَّ سُجُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ (١٨) ذُقْ إِنَّكَ
 أَنْتَ الْعَذِيبُ الْكَرِيمُ (١٩) إِذْ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَعْمُرُونَ (٢٠) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ (٢١) فِي جَنَّاتٍ
 وَغُيُوتٍ (٢٢) يَلْبَسُونَ مِنْ سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَفَلِّحِينَ (٢٣) كَذَلِكَ وَرَوَّحْتُهُمْ بِخُورٍ عَيْنٍ (٢٤)
 بَدَّحُونَ فِيهَا بَنَاجِيلَ فَاكِهِةٍ أَمِينٍ (٢٥) لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى وَوَقَّعَتْهُمُ
 عَذَابُ الْجَحِيمِ (٢٦) فَضَلَّاهُمْ فِي ذَلِكَ هُوَ الْغَوْرُ الْعَظِيمُ (٢٧) فَالْمَآئِمَّةُ يَسَّابِكُ لَعَلَّهُمْ يَنْذَكَّرُونَ (٢٨)
 فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ الْمُرْقِيبُونَ (٢٩) ﴾

المفردات :



معاني	الكلمة
شجرة تثبت في أصل الجحيم.	شجرة الزقوم
كثير الإثم، وهو الكافر وليس له طعام في النار إلا من هذه الشجرة .	الاثم
المعدن المذاب كالتحاس أو الرصاص أو الفضة، فإذا أكل الكافر من هذه الشجرة غلت في بطنه.	كالمُهْل
الماء الذي يغلي، والمعنى : أن هذه الشجرة تغلي في البطن كغلي الماء الحار .	الحميم

فأعزلوه	سوقوه بالدفع والجذب، والسحب بشدة وعنف وألقوه في جهنم .
سواء الجحيم	وسط جهنم يلقي فيها الأثيم الفاجر .
تمتروا	تشكون أيها المنكرون لهذا العذاب، وها أنتم تقعون فيه، ولا تستطيعون التخلص .
مقام أمين	مكان أمين من المكاره، وهو مكان المتقين في الدنيا الذين أطاعوا الله ورسوله .
المسندس	الديباج الرقيق وهو لباس المتقين في الجنة .
الاستبرق	الديباج الغليظ وهو لباس المتقين في الجنة أيضًا .
يسرناه	أي : أنقرآن الكريم سهلناه بلغتك لغة العرب ليستطيعوا فهمه .
فارتقب	فانتظر يا محمد ما يحل بهم من عذاب أليم، بعد أن كانوا ينتظرون هلاكك .

الأحكام والقوائد :

- ١ - خلق الله شجرة الرقوم في جهنم وسماها الشجرة الملعونة، فإذا جاع أهل النار لجؤوا إليها فأكلوا منها، فغلت في بطونهم كما يغلي الماء الحار .
- ٢ - الفاجر الأثم الكافر بالله عز وجل طعمه في النار من شجرة الرقوم ثم يقال للزبانية : خذوه ثم جرّوه واسحبوه وادفعوه، وسوقوه إلى وسط جهنم، ثم يضربه المَلَك على رأسه بمطرقة من حديد فيفتح دماغه، ثم يصب في دماغه الماء الشديد الغليان، فيقع في بطنه فيسلت ما في بطنه من أمعائه حتى تخرج من قدميه، ثم يقول له المَلَك - متهكمًا به وموبخًا له :- ذق إنك أنت العزيز الكريم، وها أنت ذليل مهان، وهذا العذاب الذي كان الفجار يشكون في حدوثه لهم، ها هم يذوقون ويلاته .
- ٣ - صورة أخرى ولكنها رائعة وجميلة للمؤمنين المتقين؛ فهم يوم القيامة في مكان أمين من المكاره والآفات وهي الجنات ذات البساتين الجميلة والحدائق الناضرة والعيون الجارية والروائح

الزكية، لباسهم من أجمل اللباس وهو الديباج الغليظ والرقيق، يجلسون على سرر مريحة، متقابلين .
لا يرى بعضهم قفا بعض .

٤ - من نعيم الله للمتقين أن يزوجهم بالحدود العين، وهن البيض اللاتي يرى بياض ساقها من وراء ثيابها، كالمراة من رقة جلدها، وصفاء لونها، وعيونهن كبيرة واسعة .

٥ - المتقون في الجنة يطلبون من الخدم ما يشتهونه من الفاكهة ، وهم آمنون من انقطاع هذا النعيم أو من أن ينالهم من أكلها أذى أو مكروه .

٦ - المتقون في الجنة لا يموتون أبدًا لأنهم خالدون فيها، فهم لا يذوقون إلا الموتة الأولى في الدنيا، وقد تفضل الله عليهم بأن وقاهم من عذاب جهنم، وهذا هو الفوز العظيم؛ لأن من رُخِرَ عن النار وأُدْخِلَ الجنة فقد فاز .

٧ - أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن ويشره بأن جعله بلغة العرب التي هي لغة الرسول - ﷺ - . لعليهم إذا قرؤوه تذكروا وأنشطوا وانزجروا.

٨ - المشركون ينتظرون ويترقبون هلاك محمد ﷺ ، ولكن الله سبحانه وتعالى وعد نبيه محمدًا ﷺ بأن ينصره عليهم في الدنيا، ويجزيه حسن ثواب الآخرة، ويعاقبهم على ما ارتكبوه من إثم وجرم في حق الله تعالى وحق رسوله ﷺ .



١ - اختر للكلمة في العمود (ب) ما يناسبها من العمود (أ)

(ب)

(أ)

- | | |
|-----------------|---------------------------------------|
| () سندس | ١ - في أصل الجحيم |
| () شجرة الزقوم | ٢ - المعدن المذاب كالنحاس أو الرصاص |
| () المهل | ٣ - الماء الذي يغلي |
| () استبرق | ٤ - وسط جهنم يلتقي فيها الأثيم الفاجر |
| () الحميم | ٥ - الديباج الرقيق |
| () سواء الجحيم | ٦ - الديباج الغليظ |

٢ - ما صور العذاب التي أعدها الله للكافرين ؟

٣ - ما صور النعيم التي أعدها الله للمؤمنين ؟

٤ - ما الحكمة من جعل القرآن الكريم بلغة العرب ؟ مع ذكر الشاهد من الآيات .

٥ - فسر قوله تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مَّرْتَقِبُونَ ﴾ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى :

﴿ حَمْدٌ ۝ تَزِيلُ الْكَسْبَ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ إِذْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَفْهِمُونَ ۝ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَسْتَفْهِمُونَ ۝ يَسْتَفْهِمُونَ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝ وَالْخَلْقِ الْأَوَّلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ ۝ آيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ بَلْكَ، آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَيَأْتِي حَدِيثٌ بِغَدٍّ ۝ وَآيَاتُ اللَّهِ يُوقِنُونَ ۝ وَإِنْ أَنْزَلْنَا إِلَيْنَا ۝ سَمْعٌ، آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُو عَلَيْكَ ثُمَّ نُنْصِرُ مُنْكَرًا كَانَ لَمْ تَسْمَعْهَا فَتُزِيلُ بِعَذَابِ الْيَمِّ ۝ وَإِنْ أَنْزَلْنَا مِنْ آيَاتِنَا شَيْعًا فَتُزِيلُهَا هَارُونَ وَأُولَئِكَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ ۝ مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْعًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ ۝ وَلَمْ يَكُنْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝ هَذَا هَدَفٌ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَكُونُونَ رَجِيمٌ ۝ وَلَمْ يَكُنْ عَذَابٌ مِنْ رَجِيمٍ ۝ رَجِيمٌ إِلَيْنَا ۝ ﴾

المفردات :



الكلمة	معناها
الكتاب	القرآن الذي أنزله الله سبحانه وتعالى فيه نور لمن اتبع هداه .
وما يستفهمون	ما ينشرو ويحرفون من المخلوقات والكائنات الحية فيها دلائل على قدرة الله وعظمته .
دابة	هي التي تدب - أي تمشي - على وجه الأرض .
يوقنون	يصدقون ويصدقون بيقين تام أن من خلق هذه الأشياء صاحب قدرة عظيمة يستحق أن نوحده ولا نعبد سواه .

رزق	المراد به هنا : المطر ؛ لأن المطر يحصل به الرزق من إنبات الزروع والثمار والعشب .
ويل	كلمة عذاب وهلاك أو اسم وإد في جهنم .
أفأك	كثير الكذب المبالغ فيه .
أنيم	كثير الإثم المبالغ فيه يستحق هذا العذاب ؛ لأنه يسمع كلام الله ثم يتمادي في تكذيبه وإثمه وكفره .
فبشره	البشارة المطلقة لا تكون إلا بالخير ، وإنما تكون بالشر إذا كانت مقيدة به كما في هذه الآية .
هذا هدى	أي : القرآن كامل في الهداية ومع ذلك كفر به أهل الضلال .
رجز اليم	أي : عذاب شديد يعاقب به من كفر بالقرآن الكريم الذي يهدي للمحق .

الأحكام والفوائد :

- ١ - سميت سورة الجاثية؛ لأن الله ذكر فيها جنس الخلائق على المركب من الفزع والهيلع، بسبب الأحوال التي يلقاها الناس يوم القيامة .
- ٢ - ﴿ حَمَّ ﴾ من الحروف المقطعة للتدليل على إعجاز القرآن الكريم، وتحدي من يدعي القدرة على الإتيان بمثل هذا القرآن .
- ٣ - القرآن تنزيل من الله العزيز في ملكه، الحكيم في فعله .
- ٤ - دلائل قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه، وأنه الواحد الأحد الفرد الصمد كثيرة، وهي دلائل وآيات للمؤمنين المصدقين بوجود الله ووحديته، الموقنين المذعنين له، ومنها :
 - أ - السماوات والأرض، وما فيها من مخلوقات عجيبة .
 - ب - خلق الإنسان من تطفة ، ثم المراحل التي يمر بها هذا الخلق .

جـ - أنواع المخلوقات الحيوانية من دواب وغيرها ، المبتوتة في الأرض .

د - اختلاف الليل والنهار ، وتعاقبهما بنظام دقيق محكم .

هـ - إنزال المطر من السماء ، وإنبات الزروع في الأراضي الفاحلة المبتة ، فيحصل به الرزق .

و - تصريف الرياح ؛ هذه قوية ، وهذه نسيم عليل ، وتلك شمالية ، وتلك جنوبية ، ومنها ما هو حار ، ومنها ما هو بارد ، ومنها ما يحمل السحاب ، ومنها ما يحمل البذور الملقحة .

٥ - من الغريب جداً أن يعرف الناس آيات الله - سبحانه وتعالى - الواضحة البينة وحججه وبراهينه الدالة على وحدانيته التي أنزلها الله - سبحانه وتعالى - على نبيه محمد ﷺ - ومع ذلك يقومون بتكذيبه ، فإذا لم يصدقوه مع ما أتى به من الحجج والبراهين فبأي شيء يصدقون بعد ذلك ؟!

٦ - العذاب الشديد والهلاك لكل مفترٍ يافكه كذاب كثير ارتكاب الآثام ، حيث يسمع كلام الله يتلى عليه بلغة واضحة عذبة سلسة فيها بيان وبلاغة ووضوح ، ومع ذلك يصرُّ على كفره استكباراً وعناداً ، كأنه لم يسمع تلك الآيات .

٧ - ليت هؤلاء الكفار اقتصروا على استكبارهم وعنادهم ، بل إنهم ليستهزئون بالآيات المنزلّة على محمد ﷺ - ويسخرون بها ، وهؤلاء لهم عذاب فيه إهانة وذلّ لهم ، وذلك في جهنم التي تكون مقرّاً لهم بعد أن كانوا معززين في الدنيا ومتكبرين ، ومع ذلك فمكانتهم في الدنيا وأموالهم التي اكتسبوها ، وأولادهم والشركاء الذين اتخذوهم من دون الله لاتنفعهم شيئاً يوم القيامة .

٨ - القرآن فيه الهداية الكاملة لمن آمن وصدق به ، ومن جحد به وكفر بآياته فله عذاب مؤلم موجه يوم القيامة .



- ١ - بين معاني الكلمات التالية :
ما يبت، دابة، يوقنون، أفك.
- ٢ - لماذا سميت سورة الجاثية بهذا الاسم ؟
- ٣ - ما دلائل قدرة الله تعالى الواردة في الآيات الكريمة ؟
- ٤ - فسر قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْزِيلًا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ مَائِي حَدِيثٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِنْ يَنْزِيلُهُ يُؤْمِنُونَ ﴾ .
- ٥ - ما الصفات التي وصف الله بها كل أفك أنهم ؟ ويم توعدده الله ؟
- ٦ - البشارة عادة تكون بالخير، فمتى تكون البشارة بالشر ؟



قال تعالى :

﴿الَّذِينَ آمَنُوا اتَّخَذُوا آلَهُمَّ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَقَلْبِهِمْ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِمْ عِشْرَةَ فَعَرَسَهُمْ مِنْ تَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٣﴾ وَقَالُوا لَنْ عَلَيْهِمْ مَا كُنَّا نَحُجُّهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَفَتُؤْتَاهُمَا بَيِّنَاتٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٤﴾ قُلِ اللَّهُ يُجِيبُ كُتُوبَكُمْ ثُمَّ يَجْعَلُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِزَبَنِهِمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ وَاللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجِيبُ كُتُوبَكُمْ ثُمَّ يَجْعَلُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِزَبَنِهِمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ وَاللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجِيبُ كُتُوبَكُمْ ثُمَّ يَجْعَلُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِزَبَنِهِمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٧﴾ وَاللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجِيبُ كُتُوبَكُمْ ثُمَّ يَجْعَلُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِزَبَنِهِمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَاللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجِيبُ كُتُوبَكُمْ ثُمَّ يَجْعَلُ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِزَبَنِهِمْ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٩﴾﴾

المفردات :



المفردات	المعنى
صار عبداً لهواه، فيطيع هواه كما يطيع ربه .	اتخذ إلهه هواه
أي : أن الله أضله وهو يعلم الحق، كمن يعرف الطريق الصحيح ويسلك غيره .	على علم
طبع على سمعه وقلبه فصار لا يسمع الحق ولا يتنبه إليه .	ختم
غطاء حتى لا يستدل إلى الهدى والرشاد .	غشاوة
الزمن أو الوقت، والكفار يعتقدون أن تعاقبها هو الذي يهلك الناس .	الدهر
برهانهم ودليلهم - أي قول الكفار - أعبدوا لنا آباءنا الذين ماتوا .	حجتهم

المُبتلون الذين أبتلوا في أقوالهم وأدعوا أن الله شركاء، وجحدوا آيات الله.
نستسخ نطلب كتابة أعمالهم من الملائكة لتكون حجة عليهم يوم القيامة، وهي
مطابقة لما هو مكتوب في اللوح المحفوظ .

الأحكام والفوائد :

- ١ - الإنسان الذي يسير وراء أهوائه في كل شيء حتى يصبح عبداً لها، هو ممن جعل إلهه هواء، ومعلوم أن النفس قليل إلى حب الشهوات حتى ولو كانت محرمة .
- ٢ - الشيء القبيح أن يفضل الإنسان بعد ما عرف الحق وعلمه، ومع ذلك يتهادى اتباعاً لهواء وإشباعاً لشهواته، كما يفعل الكفار الذين أضلهم الله؛ لعلمه أنهم يستحقون ذلك؛ لأنهم عبدوا الأصنام مع علمهم بأنها لا تنفعهم ولا تضرهم.
- ٣ - يحتم الله على سماع الكفار وعقولهم حتى لا ينتفعوا بالوعظ ولا يفقهوا الهدى، ويغطي على أبصارهم حتى لا يبصروا الرشداً؛ كل ذلك بسبب إعراضهم عن الهدى أول ما سمعوه، ولذلك لا يمكن أن يقدر أحد على هدايتهم بعد أن أضلهم الله، وفي ذلك موعظة لذوي الأبواب ودلالة على قدرته سبحانه وتعالى على ما يشاء .
- ٤ - الكفار الملاحدة ومن وافقهم من مشركي العرب كانوا ينكرون البعث والمعاد ويقولون : ليست هناك إلا حياة واحدة وهي الدنيا، والدهر هو الذي يهلكنا، ويقولون ذلك وهم متوهمون متخيلون، شاكون لا برهان لهم .
- ٥ - يحتاج المنكرون للبعث بحجج واهية إذا سمعوا آيات الله وفيها الحجج والبراهين الدالة على البعث والمعاد، منها أنهم يقولون : أحبوا آباءنا ففسأهم عن صدق هذا القول، والرد عليهم بإيجاز أن الله أحياهم بعد أن كانوا نطقاً ميتة، ثم أماتهم ثم يجمع الناس يوم القيامة بعد أن يحييهم كما أحياهم في الدنيا .

٦ - الله سبحانه وتعالى هو المتصرف في هذا الكون، ويوم القيامة يخسر الجاحدون الكافرون بما أنزله الله على رسوله من الآيات والدلائل البينات، ومن هَول هذا اليوم ترى الأمم جاثين على ركبهم. كل أمة تدعى إلى كتاب أعمالها ليحازوا بها إن خيرًا فخير وإن شرًا فشر، وقد كُتب فيه جميع الأعمال من غير زيادة أو نقص بأمر من الله جل وعلا .

٧ - كتابة أعمال العباد من قبل الملائكة لا تعني أن الله لا يعلم ما سيعمله الناس بل يعلم ذلك كله، وهو في اللوح المحفوظ، وإنما يطلب من الملائكة الاستسناخ وهو مطابقة الأصل، ولا يختلف ما يكتبه الملائكة عما هو مكتوب في اللوح المحفوظ .

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

ختم ، على علم ، الدهر ، نستنسخ

٢ - ما مصير من اتخذ إلهه هواه ؟

٣ - ما المقولة التي قالها بعض مشركي العرب ووافقهم عليها ملاحدة العصر الحاضر ؟

٤ - ما الحجة التي يحتج بها منكرو البعث ؟ وكيف ترد عليهم ؟

٥ - ما الصورة التي تكون عليها الأمم يوم القيامة ؟

٦ - الكفار يسمعون ويرون، فما الختم الذي ختمه الله على أسماعهم، وما الغشاوة التي على أبصارهم ؟



قال تعالى :

﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَحْمَلَ صَلَاحَاتِهِمْ وَأَسْلِيحَ لِي فِي دُورَتِي إِلَىٰ بُنْتِ الْبَيْتِ وَآثِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ تَلَقَّبُ عَنْهُمْ أَحْسَنُ مَا عَمِلُوا وَتَتْلُوهُمْ مِنْ شِفَائِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْحَنَّةِ وَفَعَلْتُ فِي الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِي قَالَ لِوَلَدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَنْعَدَانِي أَنْ أُخْرِجَ وَقَدْ خَلَّتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَحْيَانِ اللَّهَ وَذَلِكَ نَاسٌ إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمُرٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿١٨﴾ وَلَكِنْ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَلَوْ هُمْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلْهَبْتُمْ طَيِّبَتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَفْتَعْتُمْ بِهَا الْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْبُرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ ﴿٢٠﴾﴾

المفردات :



معاني	الكلمة
أمرتنا أمراً مؤكداً قاطعاً بالإحسان إلى الوالدين .	ووصينا
مشقة، فتعبت تعباً شديداً في حملها، وكذلك أثناء ولادته فالحا من ذلك المشقة الشديدة.	كرها

فصّاله	فطامه، وقد تعبت أمه في رضاعته وفطامه .
أشده	قوته وكمال عقله بعد بلوغ الأربعين بعد أن تدرج من الطفولة إلى المراهقة إلى الشباب.
أوزعتي	ألمني شكر النعمة التي أنعمتها عليّ وعلى والديّ.
أف لكما	أي : تبا لكما ولما جئتما به، قاله تضرّجاً؛ لأنها حذراه من أنه سيبيح بعد موته وسيعاقب..
خلت	مضت قرون من الناس ولم تبعث، ومع ذلك تعداني بالبعث بعد الموت، يقولها الابن الفاجر لوالديه.
عذاب الهون	الإهانة والذل، وهو عذاب يناله من استكبر عن عبادة الله تعالى .

الأحكام والنوازل :

- ١ - شأن الوالدين عند الله عظيم، ولذلك أمر الإنسان بالإحسان إلى والديه بصيغة التوصية؛ وهي الأمر الجازم المؤكد.
- ٢ - للوالدين فضل عظيم على الإنسان، وخاصة الأم حيث حملته وشتق عليها حمله وتعبت كثيراً، ثم عانت من الآلام ما عانت أثناء الولادة، ثم قامت بإرضاعه عامين كاملين، كل ذلك يجب أن يقابل برعاية وعناية وإحسان وتكريم ، كي ينجو الإنسان من الوقوع في رذيلة عقوق الوالدين التي يعاقب عليها الإنسان بدخول جهنم - والعياذ بالله - .
- ٣ - أقل مدة الحمل ستة أشهر؛ لأن الفطام بعد سنتين وهي أربعة وعشرون شهراً، وللحمل ستة أشهر فيصبح مجموعها ثلاثين شهراً .
- ٤ - في المجتمع المسلم عندما يكبر الأبناء يتناقس الأبناء على خدمتهما، والقيام بشؤونهما ردّاً لبعض جيلهما، وإرضاء لله الذي أمر بالإحسان إليهما، أما في المجتمعات الأخرى فإن الأبوين إذا كبرا فهما يُودعان دار الرعاية الاجتماعية للمسنين .

٥ - منها قام الإنسان بخدمة والديه فإنه لا يمكن أن يرد جيلهما؛ حيث قال النبي ﷺ : « لا يجزي ولد والده إلا أن يجده مملوكًا فيشتريه فيعتقه » (١).

٦ - على المسلم ألا يتساهل في أي أمر يؤدي إلى عقوق والديه، مثل التضجر من أمرهما له، أو نصحتها له، أو أن يرفع صوته عليهما، ولو بغير قصد منه .

٧ - يكتمل عقل الإنسان وشبابه وقوته عند بلوغه أربعين سنة، ويطلب من ربه أن يلهمه شكر النعمة التي أنعمها عليه، وعلى والديه بأن وضع فيها الخنان والشفقة حتى ربياه صغيراً، وأنعم عليه بالصحة والعافية، وعلى والديه بالغنى والثروة حتى استطاعا أن يتفقا عليه .

كما يطلب من ربه أن يصلح ذريته، وأن يوفقه للأعمال الصالحة؛ لأنه رجع عن الأعمال السيئة، وأصبح تخلصاً لله بالتوحيد .

٨ - هذه المطالب أعطاه الله سبحانه وتعالى لأبي بكر رضي الله عنه، فقد أنعم الله عليه بأن أسلم، وأنعم على والديه بأن أسلما، لذلك أوصاه الله سبحانه وتعالى بهما، وأنعم عليه بالعمل الصالح حيث أعتق تسعة من المؤمنين الذين يعدلهم المشركون أمثال بلال بن رباح، وعامر بن فهيرة، وكان يعمل الصالحات من الصوم، وإتيان الجنائز وإطعام المساكين، وعيادة المرضى، وجعل ذريته صالحة حيث لم يكن أحد من أصحاب رسول الله ﷺ أسلم هو وأبواه وأولاده وبناته كلهم إلا أبو بكر رضي الله عنه .

٩ - الذين تكتمل فيهم الصفات المذكورة وعدهم الله سبحانه وعداً صادقاً بأن يتقبل أعمالهم ويتجاوز عن سيئاتهم .

١٠ - الولد العاق العاصي يتهم بوالديه، ويفضحها بقوله : **« أَفَى لَكُمَا »** أتعداني أن أبعث بعد الموت والذين ماتوا قبلي من القرون السابقة لم يبعثوا ؟ ومن رحمة الوالدين وعظمتها أن يخافا عليه حتى بعد الإساءة إليهما يدعوان الله أن يهديه، ويوضحان له أن وعد الله حق لا تخلف فيه، ولكن من أضله

(١) رواه مسلم كتاب العتق، باب فضل عتق الوالد ح ١٥١٠ .

الله لا يمكن أن يهتدي فيبقى على غيه وضلاله، فيدعي أن هذا الكلام خرافات وأباطيل .

١١ - الأمم الكافرة التي تقدمت حق عليهم العذاب؛ لأنهم خسروا أعمالهم فخسروا الجنة، ولكل من الفريقين المؤمنين والكافرين مراتب عند الله حسب أعمالهم، فيجازون عليها فلا يزداد على سيء ولا ينقص من حسن .

١٢ - يوم يعرض الذين كفروا على النار يقال لهم : (أذهبتكم طبيباتكم) تلك اللذائد والنعم والغيبات، واستمتعتم بها في الدنيا مع كفركم وتكبركم وتعاليتكم وفسقكم، فالיום تجزون عذاب الخزي والإهانة والفضيحة،



١ - ماذا يقيد قوله تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا ﴾ ؟

٢ - ما فضل الوالدين على الإنسان ؟ وما الحقوق التي نحب لها ؟ استشهد بها تحفظ من الآيات والأحاديث.

٣ - ما الفرق بين المجتمع المسلم وغيره من المجتمعات فيما يتعلق برعاية الأيوين عند الكبر ؟

٤ - تحدث عن بعض الفضائل التي تميز بها أبو بكر الصديق رضي الله عنه ؟

٥ - ما جزاء من تحققت فيه صفات الخير الواردة في الآيات الكريمة ؟

٦ - في الآيات مثال لعطف الأيوين وخوفها على الأبناء، وعقوق الأبناء وضلالتهم، استخرج ذلك من الآيات

٧ - ماذا يقال للذين كفروا حينما يقربون إلى النار ؟

٨ - اكتب كلمة (صح) وكلمة (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :

- أ - المراد بفصاله أي : وقت بلوغه . ()
- ب - أقل مدة الحمل ستة أشهر والقطام بعد سنتين . ()
- ج - يكتمل عقل الإنسان وقوته عند بلوغ ثلاثين سنة . ()
- د - فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه - عظيم حيث أسلم هو وأبواء وأبنائه وبناته كلهم جميعاً . ()



قال تعالى :

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِمِينَ وَتَبَيَّنُوا أَخْيَارَكُمْ ﴾ (٢١) **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ ۚ لَنَ يَصُدَّنَّوُا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحِطُّ أَفْعَلُهُمْ** ﴿٢٢﴾ **• يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ** ﴿٢٣﴾ **إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ** ﴿٢٤﴾ **فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْآخِلُونَ ۚ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَزِيدَنَّكُمْ** ﴿٢٥﴾ **إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَان تُوْمِنُوا وَتُؤْتُوا نُفُوسَكُمْ أَجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالُهُمْ ۖ إِن يَسْأَلْكُمْ فَيَخِفْكُمْ يَسْخَبُوا وَيُخْرِجْ أَضْعَافَكُمْ** ﴿٢٦﴾ **هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُخْفُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَعِنَّكُمْ مَنْ يَسْخَلُ وَمَنْ يَسْخَلْ فَإِنَّمَا يَجْعَلْ لِنَفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ** ﴿٢٨﴾

المفردات :



معناها	الكلمة
نختبركم بفرض العبادات والشرائع والجهاد عليكم .	ولنبلونكم
نختبر أعمالكم ونظهرها كي تقوم عليكم الحجة .	وتبينوا أخباركم
سيبطل أعمالهم الصالحة فلا يستحقون عليها أجراً بسبب كفرهم ومنعهم	سيحبط
الناس من الدخول إلى الإسلام ومعاداتهم للرسول ﷺ .	

تضعفوا وتدعوا إلى المهادنة، وأنتم الغالبون بإذن الله.	تهنوا
الصلح مع الكفار؛ لأن الله معكم.	السلام
لن ينقصكم شيئاً من ثواب أعمالكم كما نقص ثواب الكفار وأحبط أعمالهم.	لن يتركهم
يلج عليكم في طلب أموالكم ويلج عليكم في إنفاقها.	فيحقنكم
أحقادكم من البخل وكرهية الإنفاق في سبيل الله .	أضغانكم
وإن تعرضوا عن طاعة الله واتباع أوامره يأت بأخربين مكانكم أكثر طاعة الله واتباعاً لأمره .	وإن تولوا

الأحكام والفوائد :

١ - الله سبحانه وتعالى ليس بحاجة للناس ولا لعبادتهم له، ولكنهم هم المحتاجون إليه ، وأما أمره لنا بالعبادة والشرائع فإن الله سبحانه وتعالى يشي الناس ويختبرهم بها حتى يتبين ويميز المجاهلون والصابرون.

٢ - كان الفضيل بن عياض - رحمه الله - تعالى إذا قرأ هذه الآية : ﴿ وَلَسِلَّوْنُكُمْ حَتَّى تَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ ﴾ يقول : اللهم لا تبلينا فإنك إذا بلوتنا فضحتنا وهتكت أستاذنا .

٣ - الذين كفروا ومنعوا الناس من الدخول في الإسلام وعادوا الرسول - ﷺ - وأذوه، وخرجوا عن طاعته من بعد ما عرفوا صدق رسالته بعد إقامة الحجج والبراهين عليهم، لن يضرُوا بكثرهم إلا أنفسهم؛ فإن الله غني عنهم وعن عبادتهم، وسيحبط أعمالهم، فلا يرون لها في الآخرة ثواباً.

٤ - من أسباب قبول الأعمال طاعة الله ورسوله، ومن أسباب إبطال الأعمال ارتكاب المعاصي وعصيان الله ورسوله.

٥ - الموت على الكفر يوجب الخلود في النار .

٦ - على المسلمين ألا يصنعوا أمام الأعداء، ويدعوا إلى المهادنة والصلح وهم الأعلون، الغالبون؛ لأنهم عزيزون بإيمانهم بالله جل وعلا، والله سبحانه وتعالى معهم ولن ينقصهم أعيانهم ويتركهم للأعداء؛ لذلك لا يجوز مهادنة الأعداء إلا عند الضرورة، كأن تعجز عن مقاومتهم لضعف المسلمين.

٧ - هذه الحياة الدنيا فانية زائلة، كأنها هلو ولعب، كما يلعب ويلهو الأطفال إلا ما كان عبادة لله جل وعلا، وإذا آمن الناس واتقوا الله فإنه سبحانه وتعالى يعطيهم أجورهم كاملة لا ينقص منها شيئاً.

٨ - فرض الله سبحانه وتعالى الزكاة مواساة للفقراء، ويعود نفع ذلك على المزكين ويرجع ثوابه إليهم، والله سبحانه وتعالى مع تفضله على الناس وإعطائه الأجر ومضاعفته الثواب لم يطلب من الناس جميع أموالهم، وإنما طلب منها قدرًا ضئيلاً وهو الزكاة، ولو سأل الناس جميع أموالهم وألح عليهم في السؤال لبخلوا بهذه الأموال وأخرج أحقادهم.

٩ - على الإنسان أن يتعد عن سؤال الناس أموالهم؛ لأن سؤال الأموال يخرج الأحقاد والأضغان، وقد يؤدي إلى القطيعة.

١٠ - الله سبحانه وتعالى يدعو المؤمنين إلى الإنفاق في سبيل الله وطرق الخير، فمن يمتنع عن ذلك ويبخل فإن ذلك البخل يمنع الأجر والثواب، فيعُدُّ بخيلاً على نفسه، والله سبحانه وتعالى غني عن أموالكم وليس بحاجة إليها وأنتم الفقراء إلى الله.

١١ - إذا عرض الناس عن طاعة الله، وامتنعوا عن الإنفاق في سبيله استبدلهم بقوم آخرين أطوع منهم، وأكثر سمعاً لأوامره واستجابة لها، ولا يكونون مثلهم في البخل عن الإنفاق في سبيله.



١ - بين معاني الكلمات التالية :

نبلونكم ، السلم ، قبحفكم ، أضغانكم

٢ - ما الحكمة من أمر الله تعالى - وهو الغني عن خلقه - عباده بالشرائع والعبادات المختلفة ؟

٣ - ما أسباب قبول الأعمال ؟ وما سبب بطلانها ؟ مع ذكر الشاهد .

٤ - متى تجوز مهادة الأعداء ؟ ومتى لا تجوز المهادة ؟ استخرج من الآيات ما يدل على ما تقول .

٥ - في فريضة الزكاة رحمة بالعباد وخير لهم، وضح ذلك .

٦ - ما أثر طلب الإنسان من الناس أموالهم على علاقته بهم ؟

٧ - هل يبخل الإنسان على نفسه ؟ وكيف ؟ وما العقاب المترتب على بخل الإنسان ؟ مع ذكر الشاهد .

قال تعالى :

﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ سِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ فَتَنَّاكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا إِلَّا دَبْرًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ يُجَادُونَكُم وَلِيًّا وَلَا تَصِيرُوا ﴿٢٢﴾ شُعَّةَ اللَّهِ الَّتِي فَدَخَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ ﴾

المفردات :

الكلية	مفردات
الشجرة	شجرة بالحدبية بايع المسلمون رسول الله ﷺ تحته البيعة الرضوان مما أوجب الكفار على طلب الصلح مع المسلمين.
فتحاً قريباً	فتح خيبر جزاء لهم على هذه البيعة
فعجل لكم هذه	أي : عجل لكم غنائم خيبر .
وكف أيدي الناس	أهل مكة كف الله أيديهم فلم يقاتلوا المسلمين ، وقيل أهل خيبر .
وأخرى لم تقدروا عليها	الفتوح الإسلامية فيما بعد ومنها فتح مكة.
لؤلؤا الأدبار	لرجعوا مهزومين .



١ - سبب نزول هذه الآية : أن رسول الله - ﷺ - خرج معتمراً في ذي القعدة سنة يَبْتُ من الهجرة ومعه ألف وأربع مئة من أصحابه بعد أن تخلف عنه الأعراب عن حول المدينة، وساق معه الهدى، وأحرم ليعلم الناس أنه لا يريد الحرب، فلما علمت فريش حالت دون المسلمين ودخول البيت، فأرسل النبي ﷺ عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة رسولاً، فأُشيع أنه قُتِل، فدعا - ﷺ - حيثذ إلى المبايعة له على الحرب والقتال، فبايعوه بيعة الرضوان، تحت الشجرة التي أخبر الله سبحانه وتعالى رسوله - ﷺ - أنه رضي عن المبايعين تحتها .

٢ - مفاتيح الخير كلها في طاعة الله ورسوله، ومن طاعة الله ورسوله طاعة أولى الأمر في غير المعصية، ومفاتيح الشر كلها في الإعراض عن الله ورسوله؛ المؤذن بعذاب الله الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة .

٣ - النية الصادقة في العمل طريق لرضا الله - جل وعلا - ومن دواعي التثبيت والثواب العاجل والآجل، ولأجل ذلك رضي الله عن المؤمنين حينما بايعوا رسوله ﷺ بيعة الرضوان، وثبتهم لما علم من صدق نيتهم .

٤ - من الأعمال المؤدية إلى رضا الله سبحانه وتعالى الجهاد في سبيله؛ لأن الجهاد سبب في ظهور الدين الإسلامي وانتشاره، ولو لم يصبر المسلمون الأوائل على الجهاد ويصدقوا لما كان للإسلام ما كان من عزة ومنعة وسودد، وانتشار .

٥ - وعد الله سبحانه وتعالى المسلمين بسغانم كثيرة يأخذونها بعد أن يتمكنوا من أعدائهم ويتصروا عليهم .

٦ - انتصار المسلمين، ومنع المشركين والكفار من قتال المسلمين يوم الحديبية وفتح خيبر وهزيمة الكفار؛ يدل على أن الله معهم يحرسهم ويسدد رميهم مهما كثر الأعداء، وتكالبوا عليهم وأحاطوا بهم، ومهما كانت قوتهم .

٧ - لا يزال الوعد باقياً للمسلمين في كل مكان وزمان بالانتصار والفتح والغنائم الكثيرة إن هم نصرُوا الله تعالى وعظَّموه وأطاعوه ورسوله ﷺ .

المناقشة

- ١ - اكتب كلمة (صح) أو (خطأ) أمام العبارات التالية مع تصحيح الخطأ :
 - أ - المراد بالشجرة : شجرة بالحديبية بايع تحتها المسلمون رسول الله ﷺ بيعة العقبة الأولى . ()
 - ب - فتحاً قريباً : فتح خيبر . ()
 - ج - وأخرى لم تقدروا عليها : المراد غزوة بدر وأحد . ()
- ٢ - ما سبب نزول قوله تعالى : ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ ؟
- ٣ - ما الجزاء الذي نال المؤمنين يوم بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة ؟ استخرج ذلك من الآيات .
- ٤ - ماذا يدل عليه انتصار المسلمين وجمع المشركين والكفار من قتال المسلمين يوم الحديبية وفتح خيبر ؟
- ٥ - ما الدليل على أن وعد الله للمسلمين بالنصر والفتح باقٍ إلى يوم القيامة ؟ ومنى يحصل هذا النصر ؟

قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَنَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلٰى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿١﴾
وَاغْلَبُوا أَن بَيْنَكُمْ رَسُولٌ اللَّهُ لَئِيْلَ طُغْيَافِكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأُمْرِ لَعَلَّكُمْ إِلَى الْإِيمَانِ وَرَزَقْنَاهُمْ فِي قُلُوبِكُمْ
وَكُذِّبَ إِلَيْكُمْ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرُّشْدُونَ ﴿٢﴾ فَضَلَّاهُم مِّنْ أَفْهَىٰ مِّنْ أَفْهَىٰ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
حَكِيمٌ ﴿٣﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَتَلَبَّسَا
الْبِغْيَةَ حَقًّا نَّهَىٰ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٤﴾
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا
مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تُنكِسُوا عَنَ قَوْمٍ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا تَلْعَنُوا أَلْسِنَةً وَلَا لَقَبًا
يَلْعَنُ الْإِسْلَامُ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦﴾﴾

المفردات :



معناها	كلمات
المراد به هنا : الكذاب الذي لا يوثق بكلامه.	فاسق
بخير من الأخيار التي يتناقضها الناس.	بنياً
فتثبتوا وتأكدوا من صحة ما جاء به هذا الفاسق.	فتبينوا
لئلا تصيبوا وتؤذوا قوماً من المسلمين بسبب هذا الخبر الكاذب .	أن تصيبوا

وأنتم جاهلون حالهم، فتندمون على ما فعلتم أشد الندم.	بجهالة
لنا لكم وأصابكم حرج ومشقة وتعب وإثم .	لَعَنْتُمْ
حَسَنَهُ .	رِيئَةً
فرقتان أو جماعتان من المسلمين، إذا حدث بينهما خلاف يجب على المسلمين أن يصلحوا بينهما بالعدل والقسط.	طائفتان
لا يعيب بعضكم بعضاً.	ولا تلمزوا أنفسكم
لا ينادي بعضكم بعضاً بالألقاب السيئة .	ولا تبايزوا بالألقاب

الأحكام والفوائد :

- ١ - أمر الله سبحانه وتعالى بالتثبت عند سماع الخبر، ومحاولة التدقيق في صحة هذا الخبر إذا كان هذا الخبر صادراً عن رجل مجهول الحال، أو معروف بالكذب والفسق لئلا تكون أحكامنا متضمنة جوراً وظلماً وجهالة، فبصينا الندم حينما نعلم كذب الراوي، ثم لا ينفع الندم بعد ذلك .
- ٢ - إذا كان الخبر صادراً ممن عرف بعدله فإننا نقبله، والأصل في المسلمين العدالة.
- ٣ - دقة علماء الأمة الإسلامية وحرصهم، وبخاصة علماء الحديث، فقد حرصوا على معرفة حال رواة الأحاديث؛ كي تعتمد الأمة على الأحاديث والأخبار التي رواها الثقات العدول .
- ٤ - كثرة الأخبار التي ترد عن الفسقة في هذه الأيام، وبخاصة تلك الصادرة عن الإذاعات الأجنبية، أو الصحف، أو المجالات المنحرفة، أو وكالات الأنباء الخاقدة، ومن واجبنا عدم الاستماع إليها، أو تصديقها، والعمل على دحض افتراءاتها على ديننا ومجتمعنا.
- ٥ - الكاذب والمفتري على المسلمين يفضحه الله جل وعلا، ففي عهد الرسول - ﷺ - كان أولئك يفتضحون بأن يخبر الله سبحانه وتعالى نبيه عنهم، وبعد عهد رسول الله - ﷺ - يفضحهم الله بتصرفاتهم، وبطريقة كلامهم، فيقعون في شر أعمالهم.

٦ - الله سبحانه وتعالى ذو فضل عظيم على المؤمنين ؛ إذ حُبب إليهم الإيمان وحسنه في قلوبهم، حتى أصبح عندهم أغلى من كل شيء، ويمجدون حلالوته في نفوسهم، وجعل الكفر والمعاصي وكل ما فيه خروج عن طاعة الله بغيضاً عندهم، بأنفون منه ويكرهونه، والرشاد كل الرشاد في ذلك، وتلك نعمة من الله جل وعلا على من استطاع القيام بذلك .

٧ - قد يحدث خلاف بين جماعتين من المسلمين، وقد يتحول هذا الخلاف إلى قتال، والواجب على المسلمين أن يسعوا جهدهم للإصلاح بين الجماعتين أو الطائفتين، وإذا أصرت إحدى الطائفتين على البغي والظلم والقتال ، فعلينا أن نمنعها بالقوة حتى ترجع إلى حكم الله؛ لأن الخلافات يجب أن تحل بالقضاء الشرعي؛ لا بالقتال فإن رجعت إلى الحق وأذعنت حكمنا بينهما بالعدل والقسط، وهذا يدل على سبق الإسلام لجميع المجتمعات البشرية بهذا النظام الذي يتفوق على أنظمة التجمعات والهيئات الدولية في هذا المجال .

٨ - حب الله سبحانه وتعالى للعدل حتى مع من نجد في أنفسنا عليه شيئاً قال تعالى :

﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ (١)

٩ - يجب أن يكون المؤمنون إخوة متحابين متراحين تجمعهم الرابطة الإيمانية فقد زالت كل شحنة وعداوة وغل من قلوبهم فأصبحوا بدأ واحداً، أعواناً للخير، مقامع للشر .

١٠ - دعوة المسلمين المؤمنين إلى ترك سخرية بعضهم ببعض، فقد يكون المسخور منه أفضل عند الله من الساخر، وترك عيب المسلمين بعضهم بعضاً أو تلقيبهم بالألقاب السيئة كما يفعل العوام، فإن ذلك يؤدي إلى الحقد والتباغض والكراهية في المجتمع المسلم.

١١ - إذا أظهر الإنسان عيب أخيه فإن أخاه يضطر إلى إظهار عيبه هو ، والمرء كله عيوب، وإذا لقب أخاه، فإن أخاه يضطر إلى تلقيبه أيضاً والواجب ترك ذلك كله .

١٢ - من القبيح أن يفسق الإنسان بعدم التزامه أمر الله حين نهى عن التنازع بالألقاب، وإبداء عيوب إخوانه المسلمين بعد أن كان مؤمناً، ومن لم يرتدع عن مثل هذا العمل؛ فإنه قد ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله يوم القيامة، وقد قام ﷺ - وهو المعلم المربي - بتغيير أسماء بعض الصحابة وألقابهم التي كانوا يلقبون بها في الجاهلية إلى أسماء والألقاب لا تؤدي إلى مضايقة أصحابها.

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

فاسق ، فتيئنا ، لعنتم

٢ - ما الواجب على المسلمين عند سماع الأخبار الكاذبة من أي مصدر كان ؟

٣ - متى يجب التثبت عند سماع الخبر ؟ ولماذا ؟

٤ - كيف فضح الله الكاذبين والمفترين في عصر الرسول ﷺ ، وفي العصر الحاضر ؟

٥ - فضل الله تعالى على المؤمنين عظيم، من أي آية تستفيد ذلك .

٦ - كيف يحل الخلاف إذا حصل بين جماعتين من المسلمين ؟

٧ - ما السبب - في نظرك - الذي يدعو بعض العوام وقليلي الإيمان للسخرية من بعض المسلمين ونبزههم بالألقاب ؟

٨ - ما واجب المسلم عند سماع السخرية والغمز لإخوانه المسلمين ؟



قال تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظُّلُمَاتِ الَّتِي بَعْضُهَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ ۚ وَمَن يَفْعَلْهُنَّ فَأُخْرِجْهُ مِمَّا قَدْ شَغَفَهَا إِن يُدْرِكْهُ يَوْمَ ذَٰلِكُمْ ۚ ﴿١٢﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۚ ﴿١٣﴾ قَالَتِ الْأَعْرَابُ مَا شَأْنُ لِّمَن تَزُومُوا وَلَكِن قُولُوا أَلَمْ يَكُنْ لَّيْلًا وَنَهَارًا خَلْفُ الْأَيْمَنِ وَآخُ الْأَيْمَنِ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَنْتُمْ فِي قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِفْ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ۚ ﴿١٤﴾ إِنَّا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَلَيْكَ هُمُ الْمُكَذِّبُونَ ۚ ﴿١٥﴾ قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَدْعِيكُمْ مِمَّا تَتْلُونَ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ يَكُلُّ شَيْءًا وَهُوَ عَلِيمٌ ۚ ﴿١٦﴾ تَشْتَرُونَ عَلَيْكَ أَنْ تَسْلُمُوا قُلْ لَا تَقْصُرُوا عَلَىٰ اسْتِغْنَائِكُمْ بِاللَّهِ يَمُنْ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَانِ إِذْ كُنْتُمْ كَافِرِينَ ۚ ﴿١٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۚ ﴿١٨﴾﴾

المفردات :



معانيها

الترجمة

اتركوا وابتعدوا عن الظن فإن في بعضه إثماً وذنبا يستحق فاعله العقوبة.
لا يتبع بعضكم عورات بعض، ولا تتبعوا معائب بعضكم.

اجتنبوا
لا تجسسوا

لا يعتب	لا يذكر بعضكم بعضاً في غيبته بالسوء، فإنها كأكل المسلم لحم أخيه المسلم وهو ميت، وهو أمر مستقيح تأباه الأنفس والفطر السليمة .
فكرهتموه	أكرهوا الغيبة كما تكرهون هذا العمل القبيح .
لم يرتابوا	لم يشكوا في إيمانهم بل ثبتوا عليه .
لا يلتكم	لا ينقصكم من أجوركم شيئاً .
يؤمنون	يُعدُّون إسلامهم مِنَّةً عليك يا محمد يجب أن يأخذوا منك مقابلها ولو كان ثناءً .

الأحكام والفوائد

- ١ - نداء رباني جميل يدعو إلى الانتهاء عن خلق سيئ، وهو سوء الظن بالناس؛ لأن سوء الظن إثم، والعقلاء لا يبنون أحكامهم على الظنون والشكوك والشبهات.
- ٢ - إساءة الظن بالناس تؤدي إلى تحطيم أو اضرار الصلات بين أفراد المجتمع وتعمق الأحقاد، والخلافات بين الناس.
- ٣ - قد يسيء الإنسان الظن بآخر بناءً على فرائض تدعوه إلى سوء الظن به، لكن لا يجوز له أن يقطع بهذا الظن، ثم يبدأ التحقيق مع من ظن به، ويتعقبه ليتحقق من هذا الظن.
- ٤ - التجسس وهو محاولة كشف عورات الآخرين خلق سيئ نهى عنه الإسلام؛ لأن الناس لهم حرمانهم، وحرمانهم، وكراماتهم، وفي تتبع عورات الناس إفساد للمجتمع وتعويد للناس على دناءة الخلق؛ لأن هذا العمل لا يقدم عليه إلا من اتصف بذلك .
- ٥ - التجسس على الأعداء لخدمة الأمة والدين لا يُعدُّ خلقاً دنيئاً .
- ٦ - الغيبة خلق سيئ لا يقل إثماً عن الظن والتجسس، فالذي بغتاب كأنه يأكل لحم أخيه الميت، وكل الناس منها كان طبعهم وإحساسهم يأنفون من هذا المنظر، وتتشعر منه أبدانهم، فضلاً عن أنه عمل محرم.

٧ - على من اتصف بهذه الأخلاق السيئة أن يبادر إلى التوبة فإن باب التوبة ما زال مفتوحاً.

٨ - إن العباد يتفاضلون عند الله تعالى حسب تقواهم له لا بمجرد الانتهاء إلى قبيلة أو عشيرة معينة، فأناس كلهم في الإسلام سواسية كأسنان المشط؛ فهم جميعاً خلقوا من ذكر وأنثى، والغاية من جعلهم شعوباً وقبائل هو التعرف.

٩ - الإيمان درجة رفيعة تقتضي التصديق بالقلب، وكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمناً ولذلك الأعراب اعتقدوا أنهم مؤمنون، ولكنهم لم يصلوا إلى حقيقة الإيمان بعد، إلا أن هذا لا يعني أن الله سبحانه وتعالى لن يقبل أيمانهم، بل سيقبلها إن هم أطاعوه وأطاعوا رسوله، دون أن ينقص منها شيئاً.

١٠ - المؤمنون حقيقة هم الصادقون في إيمانهم الذين صدقوا رسول الله ﷺ - وبإي جاء به، ولم يشككوا في شيء من ذلك، وحققوا هذا الإيمان بالعمل الصالح والجهاد، أما الذين أسلموا خوفاً من القتل والسبي فإنهم لم يصلوا إلى حقيقة الإيمان بعد.

١١ - الله سبحانه وتعالى أعلم بما في ضمائر الناس فلا حاجة لأن يقول الإنسان : أنا مسلم أو مؤمن، فإن الله يعلم إيمان الناس وإسلامهم وكفرهم، وإن لم يظهروا من ذلك شيئاً.

١٢ - نفع الإيمان والإسلام يعود على صاحبهما، ولذلك فالمنة لله سبحانه وتعالى عليهم وليست لهم؛ لأن الله سبحانه وتعالى هداهم للإيمان، ولو لم يهدهم لبقوا على ضلالتهم وغييهم واستحقوا النار.



- ١ - لماذا نُهيّ الناس أن يقيموا أحكامهم على الظن ؟ وما الذي يسببه ذلك في المجتمع المسلم ؟
- ٢ - متى يكون التجسس محمّوقاً ومبيّته من السيئات ؟ ولماذا ؟
- ٣ - ما معنى الغيبة ؟ وما حكمها ؟ وبم شبه الله فاعلها ؟ ولماذا ؟
- ٤ - ما مقياس التفاضل بين الناس عند الله تعالى ؟ استخرج ذلك من الآيات الكريمة .
- ٥ - ما معنى الإيمان ؟ مع الدليل .
- ٦ - ما معنى الإسلام ؟ مع الدليل .
- ٧ - استخرج فائدتين من قوله تعالى : ﴿ يَمْشُونَ عَلَىٰ الْأَرْضِ بِإِذْنِ اللَّهِ يُخَوِّفُونَ لَوْلَا إِيمَانُكُمْ بِهِ لَخَبِثَ تَعْمَلُهُمْ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ الْفُتُورَ ﴾ .

ذهب إبراهيم - عليه السلام - بسرعة وخفية ورجع حتى لا يحس به الضيوف وأحضر معه عبلاً سمياً لهم .	فراغ
أضمر إبراهيم في نفسه خوفاً منهم حينما امتنعوا عن الأكل .	أوجس
صبيحة، أي : أقبلت زوجة إبراهيم وهي صائحة .	صرة
فضربت وجهها حينما سمعت البشارة بالغلام تعجباً من ولادة العجوز العقيم .	فصكت

الأحكام والفوائد :

- ١ - مشهد مبهج ، وعنظر تطير له القلوب فرحاً، ويبهج العيون لأولئك المتقين الذين راقبوا الله في السر والعلن، وكانت مشاعرهم وأحاسيسهم متيقظة، جعلوا بينهم وبين عذاب الله وقاية بالعمل الصالح؛ إنهم في جنات وبساتين، وحدائق فيها عيون جارية، وما ذلك إلا لأنهم أحسنوا في أعمالهم وأدوا الفرائض التي فرضها الله عليهم .
- ٢ - من صفات أولئك أيضاً أنهم يقضون أكثر ليلهم في الصلاة ولا ينامون إلا قليلاً، وعند السحر في آخر الليل يستغفرون الله من تقصيرهم، مع أنهم أحسنوا، كما أنهم وضعوا نصيباً من أموالهم للمحتاج الذي يسأل، وللمحتاج الذي يتعفف عن السؤال مع حاجته .
- ٣ - الأرض فيها دلائل واضحة على عظمة الله وقدرته ووحدانيته، كما أن اختلاف ألوان الناس وألستهم وطبائعهم، وخلق الإنسان بنلك الدقة المتناهية وما يحويه بدنه من سمع وبصر وقلب، وأطراف ، دليل عظيم على تلك القدرة والعظمة والوحدانية، ويعرفها صاحب البصيرة السليمة .
- ٤ - الله سبحانه وتعالى يرزقنا من السماء، فيكتب أرزاقنا، ويتزل من السماء المطر فتحيا به الأرض، وفي السماء أيضاً وما وعدنا الله من الجنة والنعيم المقيم .
- ٥ - أقسم الله بنفسه الكريمة وله أن يقسم بما يشاء - أن مانوعدون به من البعث بعد الموت والجنة

والنار - حق كائن لا محالة ليس في ذلك شك ، فلا ينبغي أن نشك في ذلك كما لا نشك حين ننطق بالكلام أننا نطقناه .

٦ - بلاغة القرآن الكريم حينها بدأ قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع ضيوفه بالسؤال للإثارة والتشويق .

٧ - شرعية إكرام الضيف، والتأدب معه، وإحضار الضيافة من غير أن يشعر به الضيف لتلايمه الضيف من ذلك .

٨ - الترحي يأتى بعد الشدة، وذلك بقدره الله جل وعلا، حيث بشر الملائكة إبراهيم عليه الصلاة والسلام بغلام من زوجته العقيم، إضافة إلى كونها عجوزاً، مما أدى إلى اتدهاشها وصرختها من شدة المفاجأة العنيفة، إلا أن قدرة الله سبحانه وتعالى الحكيم العليم فوق كل شيء فإنها أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فولدت إسحاق بن إبراهيم عليها الصلاة والسلام .

المناقشة

١ - بين معاني الكلمات التالية :

الأسعار ، السائل ، المحروم ، صرة ، صكت

٢ - ما الأعمال التي عملها المنقون حتى استحقوا بفضل الله النعيم المذكور في الآيات ؟

٣ - فسر قوله تعالى : ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ .

٤ - أقسم الله تعالى بنفسه الكريمة، فما جواب القسم ؟ مع التوضيح .

٥ - في بداية الآية الكريمة بـ (هل) فائدة بلاغية ، بين ذلك .

٦ - ما الحقوق التي يؤديها المضيف لضيفه ؟ استنبط من الآيات بعضها .

٧ - ما البشارة التي بشر بها إبراهيم عليه الصلاة والسلام ؟ وبم ردت امرأته ؟



قال تعالى :

﴿ تَحْنُ خَلْقَنَكُم فَلَوْلَا تَصَدَّقُونَ ٥٨ ﴾ أفرءَيْتُمْ مَا تَشْكُرُونَ ٥٩ ﴿ أَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْخَالِقِينَ ٦٠ ﴾ تَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَهُ الْأُيُوتَ وَمَا تَحْنُ بِمُشْبِقِينَ ٦١ ﴿ عَلَّ أَنْ يُبَدِّلَ مَوَاقِلَكُمْ وَتُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ٦٢ ﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى فَلَوْلَا تَتَذَكَّرُونَ ٦٣ ﴿ أفرءَيْتُمْ مَا تَحْمِلُونَ ٦٤ ﴾ أَلَمْ تَكُنْ تَرَى عَوْنَهُ أَمْ تَحْنُ الزَّارِعُونَ ٦٥ ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَذَلِكُنَّ تَفْكُمُونَ ٦٦ ﴿ إِنَّا الْمَحْرَمُونَ ٦٧ ﴿ بَلْ تَحْنُ تَحْرَمُونَ ٦٨ ﴿ أفرءَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ٦٩ ﴿ أَلَمْ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ تَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ٧٠ ﴿ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ٧١ ﴿ أفرءَيْتُمْ إِنَّا نَزَّلْنَا آلِي نُورُونَ ٧٢ ﴿ أَلَمْ أَنْشَأْكُمْ شَجَرَتَا أَمْزَ تَحْنُ الْمُنْشِئُونَ ٧٣ ﴿ تَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَفَتْحًا لِلْمُؤْمِنِينَ ٧٤ ﴾

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ٧٥ ﴿

المفردات :



الكلمة	معناها
ما تُنْشِئُونَ	الشيء الذي تخلقونها في أرحام زوجاتكم هل أنتم الذين تخلقونها حتى تكون بشرًا، أم أن الخالق هو الله .
تُنْشِئَكُمْ	نعيد خلقكم ونبدلكم ، والله ليس بعاجز عن إهلاك الناس والإتيان بغيرهم ، وليس بعاجز عن إعادة الخلق والبعث مرة أخرى .
النشأة الأولى	ابتداء الخلق من نقطة وأن الله خلقكم من العدم فاستوت أجسامكم وجوارحكم.

فلولا تذكرون	فهلّا تعتبرون بأن الله قادر على إعادة خلقكم .
حطاماً	يكون الزرع هشيماً لا ينتفع به وذلك بقدره الله .
تفكّهون	فإذا جعله هشيماً صرتم تتعجبون، وتدمون وتفجعون وتلاومون مما خلق بكم من المصيبة .
لمغرمون	لمعذبون بذهاب ما لنا دون عوض .
المزّن	السحاب الذي ينزل الله منه المطر الغزير .
أجاجاً	شديد الملوحة أو شديد الحرارة لا يستطيع الإنسان أن يشربه .
ثُورون	تقدحون النار يضرب بعض الأغصان ببعضها فتحدث منها الشرارة .
المُقوين	المسافرين، وكل من انتفع بالنار .

الاحكام والفوائد :

١ - لقد استبعد المشركون وأهل الزيغ والإلحاد أن يعاد خلقهم إذا ماتوا وصاروا تراباً ونفتت عظامهم لكن الله جل وعلا رد عليهم بأنه خلقهم من عدم بعد أن لم يكونوا شيئاً ، فأبها أصعب ابتداء الخلق أم إعادته ؟! لاشك أن إعادته أهون بكثير ، فهلا صدقوا بذلك ورجعوا إلى صوابهم وآمنوا بالبعث ؟!

٢ - تتوالى الأدلة على قدرة الله جل وعلا على البعث، فبسأل أولئك الضالين عن هذه النقطة التي يلقونها في أرحام زوجاتهم، هل هم الذين خلقوا منها بشرًا سويًا ؟! أم الله الواحد ؟! ثم إن الله جل وعلا قضى بين الخلق الموت وسأوى فيه بين أهل السموات والأرض فلا يبقى أحد غيره سبحانه وتعالى .

٣ - الله سبحانه وتعالى ليس بعاجز عن تغيير خلق الناس ، وليس بمغلوب في ذلك ، فهو قادر على جعل المنكرين للبعث قردة وخنازير كما فعل ببعض الأقوام العصاة، كما أنه قادر حينها يبعث الناس على أن يغير صورهم في الدنيا فيجعل المؤمن أبيض الوجه، والكافر فيج الوجه أسوده .

- ٤ - إذا كان الإنسان قد علم أنه أنشئ أول مرة من العدم فالتعجب كل التعجب في أن ينكر الأخرى .
- ٥ - من أدلة البعث أن الناس يحرقون الأرض ويطرحون البذر، لكن ليس لهم فعل في إخراج الزرع، ومن بعده السنبل، ثم الحب، وإذا كان كذلك فكيف ينكرون إخراج الأموات من الأرض؟! فالحرث والبذر فعلهم، وأما الزرع فهو فعل الله جل وعلا ينبت على اختياره لا اختيارهم، بدليل أن الله جل وعلا قادر على أن يجعل هذا الزرع شيئاً متكرراً، وهو دليل على نعمه عز وجل، وعلى قدرته على إهلاك الناس كما أهلك هذا الزرع، فيجعلهم حطاماً مثله.
- ٦ - إذا أهلك الله الزرع فقد الإنسان يعجب لذهاب هذا الزرع، ويندم عليه، ويعترف أنه معذب بذلك، ومحروم من الرزق الذي يُدرّهُ هذا الزرع عليه .
- ٧ - حجة أخرى ودليل دامغ ضد أولئك المنكرين للبعث وهو الماء العذب الذي يشربونه هل يستطيعون إنزاله من السحاب؟! كلاً؛ لأن الله سبحانه وتعالى قادر على منعه أو جعله ملحاً لا يقدرُونَ على شربه، فهل تشكرون الله على ذلك؟! .
- ٨ - برهان آخر على البعث وهو أن الشجر الرطب (شجر العفّار، والمُرّخ) الذي تظهر منه النار بالفدح فيكون منه الزناد، من الذي أنشأ شجرهما؟! اليس هو الله؟! جعلها لكم تذكيراً بنار الآخرة، مع أنها جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، ثم إنها تنفع المسافرين وغيرهم في الطبخ والتدفئة وغير ذلك .
- ٩ - إذا علمنا كل ذلك يجب علينا أن ننزه الله عما أضافه إليه المشركون من الأنثاد والعجز عن البعث .



١ - بين معاني الكلمات التالية :

ماثنون ، نشنكم ، النشأة الأولى ، تفكّهون ، لغرمون ، ليرزون ، المشوين

٢ - استبعد المشركون وأهل الزيغ والإلحاد البعث بعد الموت، كيف رد الله عليهم هذا الاعتقاد وأبطله ؟

٣ - في الآيات دلائل عظيمة على قدرة الله تعالى، استنبط ذلك من الآيات مع التوضيح .

٤ - استخرج فائدتين من قوله تعالى : ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أَجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ .

٥ - ما الواجب على الإنسان إذا علم مظاهر قدرة الله تعالى ؟

قال تعالى :

﴿ فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ۖ وَإِنَّهُ لَقَسْرٌ لِّوَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ۝٧٥ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ۝٧٦ لَّكُنَّ فِيهِ مَكْنُومٌ ۝٧٧ لَا يُفْهِمُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ۝٧٨ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ۝٧٩ أَفَبِمَا نَحْنُ بِمُذْهِبُونَ ۝٨٠ وَنَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝٨١ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلُقُومَ ۝٨٢ وَأَنْشَدَ جَدِيدًا يُنْظَرُونَ ۝٨٣ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ۝٨٤ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينٍ ۝٨٥ مُرْجِعُوهُمَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ۝٨٦ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝٨٧ فَرَوْحٌ وَرِيحٌ وَجَنَّتْ نَجِيمٌ ۝٨٨ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ۝٨٩ فَسَفَرٌ لَّكَ مِنَ الْيَمِينِ ۝٩٠ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ ۝٩١ فَنَزَلَ مِنْ جُحِيمٍ ۝٩٢ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٌ ۝٩٣ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ۝٩٤ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝٩٥ ﴾

المفردات :



الكلمة	معناها
فلا أقسم	أي : أقسم ، (ولا) هنا تأكيد للقسم .
بمواقع النجوم	بمنازل النجوم وأماكن دورانها في أفلاكها وبموجها .
في كتاب مكنون	كتاب مصون محفوظ عن التبديل والتغيير عند الله .
مذهنون	مكذبون بالقرآن .
رزقكم	المراد هنا : شكركم ، والكفار - بدلاً من أن يشكروا الله على نعمه التي رزقهم إياها - كذبوا بالقرآن الكريم .

إذا بلغت	إذا بلغت الروح الخلق حين الاحتضار .
غير مدينين	أي : إذا كنتم غير مصدقين وموقنين بأنكم مجزيون بأعمالكم كما تعتقدون هل تستطيعون رد النفس إلى الجسد مرة أخرى ؟
روح وزبحان	راحة ومخففة وريحة وبرد وسلام هذا الميت إذا كان من المحسنين المتقين لله المقربين له بكثرة الطاعات .
نزل	ضيافة المنكرين للبعث والتأنيبين عن طريق الحق في جهنم حميم يحرق بطوشهم من شدة حرارته .
حميم	ماء حار يشوي البطون .

الأحكام والفوائد :

١ - يقسم الله جل وعلا بسنازل النجوم ومواقعها في الأفلاك، وبين أن هذا القسم عظيم لعظم المقسم به وهو مواقع النجوم؛ لأن تلك المواقع والمدارات من الدقة التي تدل على عظمة الله، بحيث تسبح النجوم التي لا يحصي عددها إلا الله، ولا تقترب من بعض، ولا تصطدم ببعض، منها ما تحكنا من رؤيته ومنها ما لم نتمكن من رؤيته وكذلك عظم المقسم عليه وهو القرآن الكريم وجواب القسم أن هذا القرآن كريم من عند الله نزل من اللوح المحفوظ، وليس كما يدَّعون أنه قول شيطان أو قول كاهن أو مجنون، أو كذاب، أو من أساطير الأولين .

٢ - الملائكة المظهرون هم الذين نزلوا بالقرآن الكريم من عند الله، ولم تنزل به الشياطين كما زعم المشركون .

٣ - لا يجوز مس المصحف على غير وضوء إلا إذا كان هناك ضرورة .

٤ - ينكر الله سبحانه وتعالى على المشركين الذين كذبوا بهذا القرآن العظيم الذي نزل من عند الله سبحانه وتعالى، وكفروا به، بدلاً من أن يشكروا الله سبحانه وتعالى على أن أنزله إليهم ليخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه .

٥ - إذا بلغت الروح اصطفاوم حين الاحتضار وبدأت سكرات الموت والناس ينظرون إليه بكل شفقة وحزن وألم، ويشاهدون ما يكابده من مشقة في خروج الروح، وهو ينظر إلى نفسه، وروحه تخرج، والله أقرب إليه منكم بعلمه وملائكته وأنتم لا تنظرون إليهم، فهلا إذا كان غير مجزي ومحاسب على أعماله يستطيع رد الروح له؟! أو يستطيع من عنده من أقاريه وأحبابه أن يردوا الروح إليه؟!

٦ - هذا الإنسان الذي ينزل الموت إذا كان من الذين فعلوا الواجبات والمستحبات، وتركوا المكروهات والمحرمات فهو من المقربين الذين يستحقون الراحة والجنة والنعيم المقيم .

٧ - إذا كان الإنسان من الذين يأخذون كتبهم بأيديهم فإن الملائكة تبشره بذلك وتقول له : سلام لك أي : لا بأس عليك، أنت إلى سلامة، أنت من أصحاب اليمين .

٨ - إذا كان المحتضر من الذين كذبوا بالبعث، الفضالين عن طريق الهدى؛ فضيافته في جهنم ماء حميم يشوي بطنه - والعياذ بالله - ودخوله النار التي تغطيه من جميع الجهات .

٩ - ما أخبر الله به لا مربة فيه ولا شك فهو يقين، حادث لا محالة، لذلك علينا أن ننزه الله سبحانه وتعالى عن العيوب والنقائص، ونؤمن بالبعث، وبقدرة الله على ذلك ، وأن نؤمن بالرسول - ﷺ - وما جاء به، ونطيعه متقربين إلى الله بذلك .



١ - بين معاني الكلمات التالية :

فلا أقسم ، مواقع النجوم ، مدهنون ، روح وريحان ، نُزُل

٢ - بم أقسم الله تعالى في الآيات السابقة ؟ وما جواب القسم ؟

٣ - لماذا ادعى كفار قريش أن القرآن الكريم جاء به محمد ﷺ أو هو قول كاهن أو مجنون أو كذاب ؟

٤ - ما حكم من المصحف دون طهارة ؟ مع الدليل .

٥ - في الآيات تصوير لحال الإنسان حال خروج الروح، يبين ذلك .

٦ - ما أقسام الناس عند الموت ؟ وماذا أهد الله لكل قسم منهم ؟

٧ - ماذا يجب على المؤمن أن يعمل به وهو الموقن بالبعث والجزاء والحساب ؟

قال تعالى :

﴿ أَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ
 أَعْجَبَ الْكُفَّارَ بِنَائِهِ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرِنُهُ مُمْصَفًّراً ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ
 وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ
 السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
 الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا
 إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
 كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾ ﴾

المضردات :



معناها	الكلمة
مطر غزير وذلك مثل الدنيا بزينةها، كالغيث ينزل من السماء إلى الأرض فتزدان.	غيث
الزراع يعجبهم هذا الزرع النابت بإنزال الله المطر .	الكفار
يبس ويحف بعد تلك النضارة والجمال والخضرة، فيصفّر.	يهيج
ثم يصبح فتاتاً وتبناً وهكذا الدنيا.	حطاماً
متاع فإن يخذع من ركن إليه وهو الغافل الذي ينخدع بهذه الدنيا الفانية .	متاع الغرور

سابقوا	أمر بالتسابق والتنافس للحصول على المغفرة والجنة من الله التي أعدت للمتقين الذين آمنوا بالله ورسوله ﷺ.
نبرأها	نخلقها فكل ما أصاب الإنسان مكتوب عليه في اللوح المحفوظ قبل أن يُخلق .
تأسوا	تحزنوا على ما لم تحصلوا عليه من نعيم الدنيا، ولا تفرحوا بما حصلتم عليه .
مختال	متكبر معجب بما أعطاه الله من مال أو جاه أو منصب أو مكانة .
من يتول	يعرض عن الإنفاق في سبيل الله فإن الله غني عنه وعن ماله .

الأحكام والفوائد :

- ١ - يحرص الإنسان على البقاء في هذه الحياة، ولن يدوم له هذا البقاء وإن طال عمره، ومن بلاغة القرآن أن نبه إلى ذلك بقوله : ﴿ أَعْلَمُوا ﴾ .
- ٢ - الحياة الدنيا حاصل أمرها عند الله أنها لعب يتعب الناس فيها أنفسهم كما يتعب الصبيان في اللعب، وهو يشغل الإنسان عن الآخرة، وزينة يتزين فيها الناس (ويهملون) الآخرة، ويتفاخر فيها بعضكم على بعض بالنسب والقوة والجمال، ويتكاثرون بالأولاد والأموال، وكل ذلك تالف هالك .
- ٣ - مثل الله جل وعلا هذه الحياة الدنيا بزيتها وهوها والفخر فيها وكثرة الأموال والأولاد؛ كمثل المطر إذا نزل على الأرض المبذورة من قبل المزارعين فأنبتت هذه الأرض زرعاً أخضر جميلاً، ثم لا يلبث هذا الزرع أن يكون هشيماً بعدما جف وتغير لون الخضرة إلى الاصفرار، ثم يتحول إلى حطام وفتات وتبن بعد أن كان حسناً.
- ٤ - ليس بعد الحياة الفانية الزائلة نعمها وزيتها، إلا العذاب الشديد لمن أطغته الدنيا بتلك الزينة، أو المغفرة الواسعة لمن عرف الدنيا وحقارتها، وعمل لما بعدها؛ لأن الحياة الدنيا لا تغر إلا الكفار .
- ٥ - قبس من الأنوار الربانية وتوجيه إلهي كريم بالتسابق والتنافس على الحصول على غفران الله جل

وعلا وعلى جنة عرضها كعرض السماوات والأرض أعدّها الله للذين آمنوا به وبرزسوله وبما نزل عليهم من عند الله، وهو فضل عظيم لا يساويه فضل يهبه الله سبحانه وتعالى لمن يشاء .

٦ - ما من مصيبة تنزل في الأرض من قحط أو قلة النبات أو الأمطار، أو الزلازل أو غيرها، أو تنزل في الأنفس كالأمراض والأسقام، وفقد الأولاد والأحاب إلا كانت مكتوبة في اللوح المحفوظ من قبل أن يخلق هذه الأرض وهذه النفوس، وفي هذا دليل على علم الله السابق ورد على القدرة الذين يتفنون علم الله السابق، وعلم الله السابق للأشياء قبل حدوثها وكتابته لها سهل على الله تعالى؛ لأنه يعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن لو كان كيف يكون .

٧ - إذا علم الإنسان أن الرزق قد كتبت له، وقد فرغ منه لم يحزن على ما فات منه؛ لأنه لم يقدر له؛ لأنه لو قدر له لم يقته، وكذلك لم يفرح بما جاءه من الدنيا بأن يتكبر على الناس، ويتفاخر عليهم ويحتقرهم؛ لأن ذلك ليس بسبب كده، ولا سعيه، وإنما تقدير من الله ورزق منه .

٨ - الفرح والحزن من طبع الإنسان وسجيته، ولكن ينبغي أن يكون الفرح شكراً لله، والحزن صبراً على أقدار الله .

٩ - الله سبحانه وتعالى لا يحب المختال الفخور الذي يتفاخر على الناس ويتباهى بما عنده من مال متكبراً عليهم، كما لا يحب الذي يبخل بما أعطاه الله من مال أو علم، ولا يكتفي بذلك بل ويحرض غيره على البخل وعدم الإنفاق في سبيله .

١٠ - من يعرض عن الإيمان والصدقة، والعمل الصالح، والإنفاق في سبيل الله فإن الله غني عنه وعن ماله الذي سيعود نفعه عليه فقط إن أنفق .



١ - بين معاني الكلمات التالية :

يهيج ، حطامًا ، متاع الغرور ، نبرأها ، تأسوا ، مختال

٢ - ما البلاغة القرآنية التي تلاحظها في قوله تعالى : ﴿ أَعْلَمُوا ﴾ ؟

٣ - بم شبه الله الحياة الدنيا، وما وجه التشبيه ؟

٤ - بحث الله عباده على التسابق إلى مغفرة وجنة عرضها السماوات والأرض، فما الوسيلة التي يصل بها المسلم إلى ذلك ؟

٥ - في الآيات الكريمة رد على القدرية، وضع ذلك .

٦ - ما الدليل على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر ؟ استنبط ذلك من الآيات الكريمة .

٧ - ما معنى المختال الفخور ؟ وما جزاؤه عند الله تعالى ؟